



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل (ط1): **171735102263**

رقم التسجيل (ط2): **171735090339**

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات تليل شهادة الماستر **LMD**، تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

البنية اللغوية في الحديث القدسي من خلال كتاب
"الأحاديث القدسية" لمحمد متولي الشعراوي

إعداد الطالبتين:

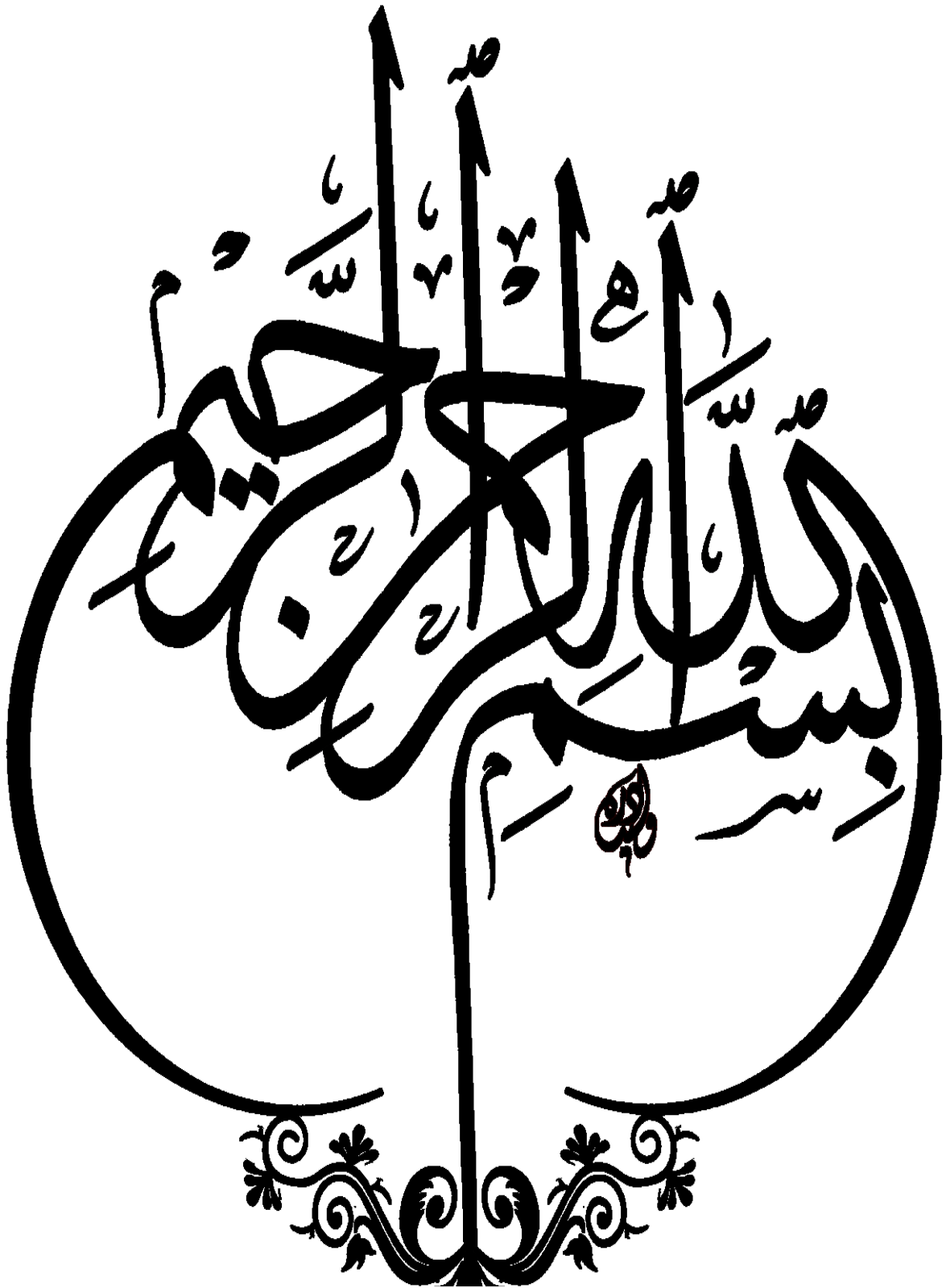
-مباركي إيمان

-عوني أميمة

أمام لجنة المناقشة:

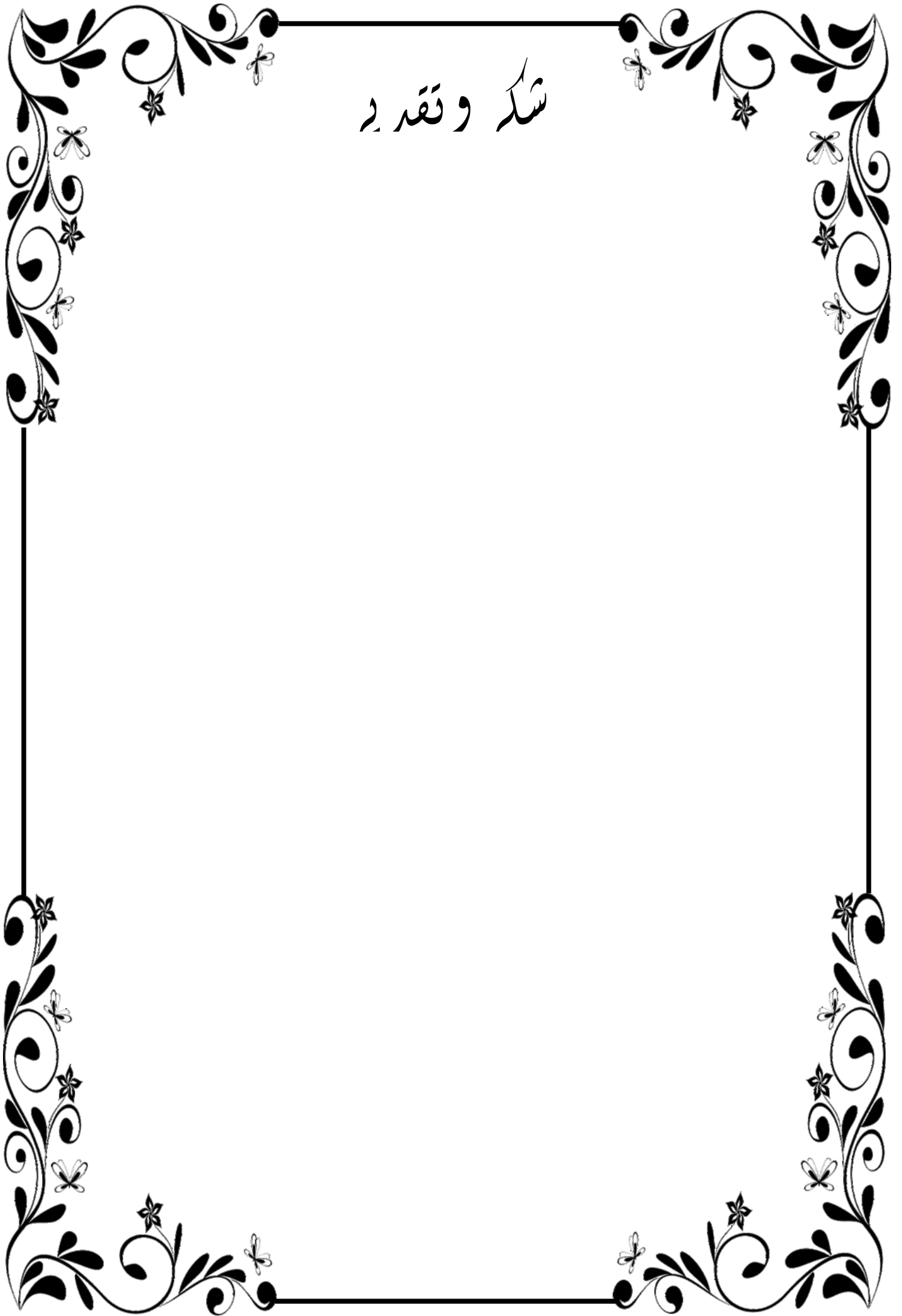
الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أحمد لعويجي	أستاذ محاضر_ أ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	أمينة رقيق	أستاذ محاضر_ أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	وهيبة بوشليق	أستاذ محاضر_ أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443/1444هـ. 2022/2023م.

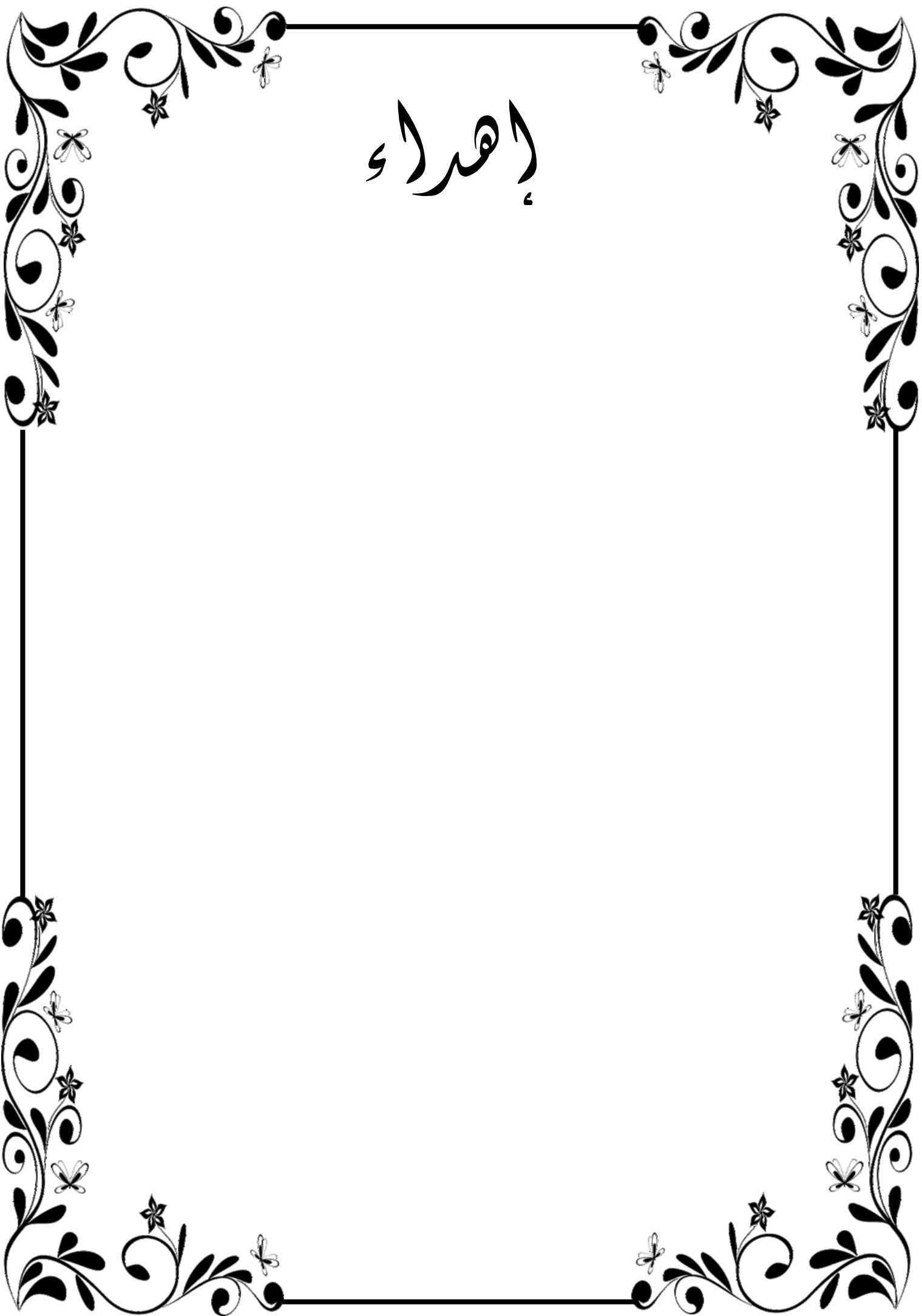


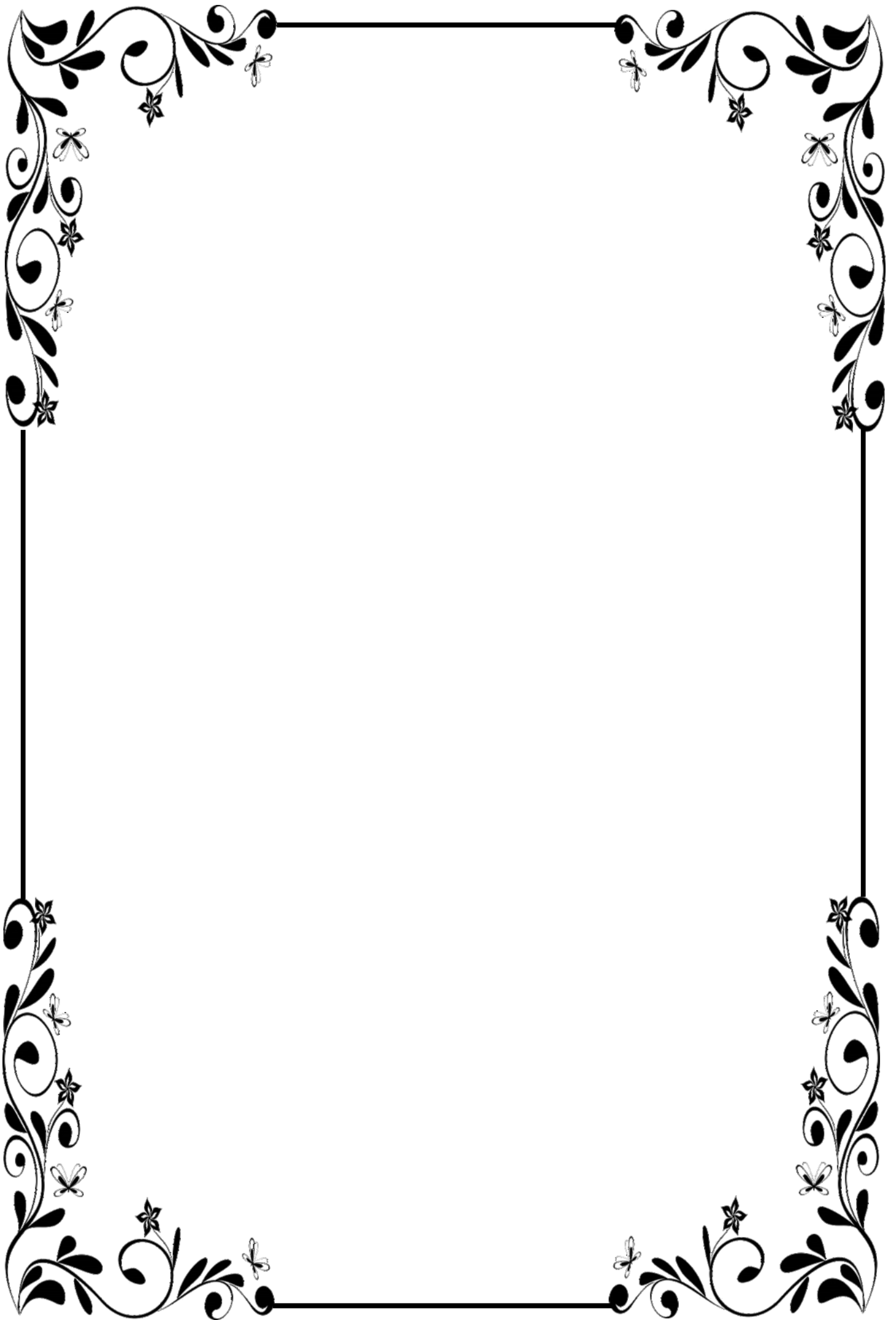
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَدِّ وَتَقْدِيرِ



إهداء





مقدمة:

الحمد لله وبالله نستعين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا وحبينا محمد صلى الله عليه وسلّم وعلى آله وأصحابه والتّابعين، الحمد لله الذي شرّفنا ثلاث مرات أن جعلنا من أمّة محمد صلى الله عليه وسلّم، ومرة اصطفانا لتحمل رسالة الأنبياء، ومرة أن جعلنا من حملة لواء العربيّة، لغة القرآن وبعد:

تعدّ اللّغة وسيلة تستخدمها جماعات تنتمي إلى مجتمع متجانس لغويا من أجل تحقيق التّواصل فيما بينها، واللّغة هي مجموعة من القوانين والقواعد العامّة التي تحكم الكلام الفرديّ، وتمكّنه من أن يكون ذا دلالة ومعنى. ولذا فقد أولاه الإنسان عنايةً كبيرةً قصد فهم تلك العلاقات التي تحكمها وفق مستوياتها المختلفة (الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والتركيبيّة...).

ومن بين تلك اللّغات، لغة شرّفها الله واصطفاها على سائر اللّغات بأن جعلها لغة لوحيه ورسالته وهي اللّغة العربيّة، لهذا نجد الكثير من العلماء عكفوا على دراستها والبحث في قواعدها. الأمر الذي دفع بنا إلى اختيار البحث المعنون بـ "البنية اللّغويّة في الأحاديث القدسيّة من خلال كتاب الأحاديث القدسيّة لمتولّي الشّعراوي"، ولعلّ الغاية الأسمى تكمن في التّقرب إلى الله جلّ وعلا ونصرة للنّبي صلى الله عليه وسلم بالجمع بينهما فيما يسمّى بالحديث القدسيّ، ودراستها دراسة لغويّة خدمة للّغة العربيّة والإضافة للمكتبات بهذا نحسبه قد أضاف ولو الشّيء اليسير. وأيضا لدراسة المستويات اللّسانيّة وللاطلاع على الأحاديث القدسيّة باعتبارها المصدر الثّاني بعد القرآن الكريم، والسّبب الآخر لقلّة الدّراسات التي تتناوله بمختلف أنواعها وجهل البعض به.

وبناء على ذلك نطرح الإشكالية التالية: كيف تتبدى البنية اللغوية للأحاديث القدسيّة؟ على أن نتفرع عنها جملة من التساؤلات الفرعية: ما مفهوم البنية اللغوية؟ ماهي مستويات التحليل اللساني؟ بم تتفرد الأحاديث القدسية من الناحية اللغوية؟ وهل بلغت درجة الإعجاز أم هي بليغة وكفى؟

ولقد انتهجنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي بآلية التحليل، وذلك من خلال وصف المادة المعرفيّة وتحليل بعض الأحاديث القدسيّة وفقا للمستويات اللسانية المعروفة.

و للإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا خطة تتكوّن من: مقدّمة يليها مدخل تناولنا فيه مفهوم الحديث القدسيّ، الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسيّ وكذلك الفرق بينه وبين الحديث النبويّ، ثمّ مكانته، لنتطرق بعدها إلى مفهوم الدّراسة البنيويّة والمنهج البنيويّ، ثمّ الفصل الأوّل وتناولنا فيه المستوى الصّوتي: تعريف الصّوت، تعريف المخرج، مخارج وصفات الحروف في اللّغة العربيّة، الفصل الثّاني المستوى الصّرفيّ: وتناولنا فيه الميزان الصّرفيّ، الفعل وأوزانه والاسم وأوزانه، لننتقل بعد ذلك للفصل الثّالث المستوى التّركيبيّ: ذكرنا تعريفه واقتصرنا فيه على نوعين من الجمل: الجملة الفعلية، الجملة الاسميّة، وأخيرا الفصل الرّابع بعنوان المستوى الدّلاليّ: تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً، تعريف المستوى الدلالي والحقل الدلالي والمبادئ التي تقوم عليها الحقول الدلالية وتصنيف المدلولات ضمن الحقول الدلالية، يتبع كلّ مستوى أمثلة تطبيقية من الأحاديث القدسيّة الموجودة في كتاب الأحاديث القدسية لمتولّي الشّعراوي، وأخيرا خاتمة وذكرنا فيها أهمّ النّقاط التي توصلنا إليها في بحثنا.

تتجلى أهمية الموضوع فيما تحتويه الأحاديث القدسيّة من قضايا دينيّة ودنيويّة ودراسة البنية اللغويّة وفق مستويات التحليل اللسانيّ.

بالإضافة إلى كلّ ذلك فبحثنا كأيّ بحث آخر اعتمدنا فيه على دراسات مشابهة له، من بينها: مذكرة الطالبتين عمارية عامر منصور وعواري ابتساملنيل شهادة الماستر بعنوان الأحاديث القدسيّة -دراسة دلاليةأسلوبية-

ومذكرة الطالبة نعيمة بن عقون لنيل شهادة الماستر بعنوان قصيدة العودة لإبراهيم ناجي -دراسة أسلوبية-

ولعلّ من أهمّ الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحثشعب وكثرة المعلومات خاصّة في الجانب النظريّ.

وفي الأخير فإنّ بحثنا هذا ما هو إلا غيض من فيض، نرجو من خلاله أن نكون قد أفدنا ولو بالقليل، فإن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطأنا فهيّ حال البشر يصيبون مرة ويخطئون مرات عدّة، فالكمال لله وحده سبحانه وتعالى.

المدخل

1/ تعريف الحديث القدسي:

أ- لغة:

- ورد مفهوم لفظ الحديث عند أبيهلالالعسكري (ت395هـ) أن الحديث في الأصل هو ما تُخبر به عن نفسك من غير أن تسنده إلى غيرك، وسُمي حديثاً لأنه لا تقدم له، وإنما هو شيءٌ حَدَّثَ لك فحدثت به.¹
- وجاء في لسان العرب: بمعنى: "حَدَّثَ أَمْرٌ: أي وَقَعَ. والحديثُ: الجديُّ من الأشياء ويأتي على القليل والكثير والجمع الأحاديث، ومصدر حَدَّثَ حَدَّثٌ إنما التَّحديث، فأما الحديثُ فليس بمصدر؛ وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى/11)؛ أي بَلَّغ ما أرسلت به وَحَدِّثْ بالنبوة التي أتاك الله أجلُّ النعيم.²

القدسي: نسبةٌ إلى القدس-وهو بالضم وبضمّتين: الطهر؛ اسمٌ ومصدرٌ، ومنه قيل للجنة حظيرة القدس.³

عرّفه "الراغبالأصفهاني" بقوله: «قدّس: التّقدّيس، التّطهير الإلهي المذكور في قوله: ﴿وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب/33) دون التّطهير الذي هو إزالة النّجاسة المحسوسة، وقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ (البقرة/30)، أي نظهّر الأشياء ارتساماً لك، وقيل: نقدّسك أي نصفك بالتّقدّيس، وقوله: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ (النحل/102)، يعني به جبريل من حيث إنّه ينزل بالقدس من الله، أي: بما يطهّر به نفوسنا من القرآن

¹-أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله (ت395هـ)، الفروق اللغوية، مكتبة القدس، القاهرة، 1353هـ، ص27.

²- ابن منظورأبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، مج2، مادة (ح.د.ث)، دار الفكر، بيروت، دت، ص133.

³-عمر علي عبد الله محمد، الأحاديث القدسية جمعاً ودراسة، مكتبة العلوم والحكم، ج1، ط1، 1424هـ-1425هـ، ص13.

والحكمة، والفيض الإلهي والبيت المقدس هو المُطَهَّر من النَّجاسة، أي: الشُّرك وكذلك الأرض المقدَّسة، وحضيرة القدس، قيل: الجنَّة، وقيل: الشَّريعة، وكلاهما صحيح، فالشَّريعة حظيرة منها يستفاد القدس، أي: الطَّهارة»¹.

ويرى الفيروز آبادي (ت817هـ): «القدس بالضم وبضمّتين: الطُّهر، اسم، ومصدر... والقدوس: من أسماء الله تعالى، ويفتح، أي: الطَّاهر، أو المَبَّارِك. وكلُّ فعولٍ مفتوحٍ غير قدوسٍ، ومنه الأرضُ المُقدَّسةُ، وبيتُ المقدسِ، كمجلسٍ ومعظمٍ. ومحدِّث: الراهب. وتقدَّس: تطَّهر»².

ورد في التعريف الاصطلاحي للحديث، الذي حدده علماء الحديث: «بأنه كلُّ ما أثر عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قول أو فعل أو تقرير فهو السُّنَّة القوليَّة عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»³.

وجاء في عموم اللفظ بأنَّ الحديث هو: «القول المأثور عن الأنبياء والرسل، وقد اختصَّبه القول الذي أثر عن النَّبِيِّ مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأصبح الحديث علماً من العلوم الدينيَّة التي تدرِّسها المعاهد الإسلاميَّة وأقسام الاستشراق في الجامعات الأجنبيَّة»⁴.

أمَّا في مفهوم الحديث القدسي من النَّاحِيَّة الاصطلاحِيَّة فهو: "كلُّ حديث يضيف فيه الرُّسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قولاً إلى الله عزَّ وجلَّ يسمى بالحديث القدسي أو الإلهي"⁵. أي أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرويهِ على أنَّه من كلام الله فالرُّسول

¹-الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد بن المفضل (502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان دودي، دار العلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ، ص660.

²-الفيروز آبادي (ت817هـ)، القاموس المحيط، دار الكتب العلميَّة، ط2، 2007م، ص588-589.

³-محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث وعلومه ومصطلحاته، دار الفكر، ط4، 1981م، ص26.

⁴-مجدي وهيب، كامل المهندس، معجم مصطلحات العربيَّة في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص145.

⁵-نشأت المصري، الأحاديث القدسية، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 1990، ص09.

راولكلام الله بلفظ من عنده، وإذا رواه بسند عن رسول الله سندا إلى الله عزّ وجلّ، ومثال ذلك {يد الله ملى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار} أخرجه البخاري، وقد يكون بلفظ رسول الله

هو الحديث الذي يرويه الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربّه تبارك وتعالى لفظاً ومعنى، ولم يقصد إلى الإعجاز به.¹

ومن خلال ما أورده العلماء في تعريفهم للحديث القدسي نجد رأيين:

فأما الرأي الأول: أنّ الحديث القدسيّ هو كلام الله جلّ وعلا لفظاً ومعنى.

وهو ما أيده طائفة كبار العلماء وما تقتضيه القرائن.

ونذكر رأي صالح بن فوزان فقال: «الأحاديث القدسيّة هي الأحاديث التي يرويها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربّه عزّ وجلّ لفظاً ومعنى، وهي قسم من السنة المطهّرة، لها ميزة نسبتها إلى الله عزّ وجلّ، وأنّ الله جلّ وعلا تكلم بها وأوحاها إلى رسوله صلى الله عليه وسلم ليبلغها للناس».²

وكذلك عبد الغفور البلوشي: الذي يعتبر أنّ الحديث القدسيّ من كلام الله لفظاً ومعنى هو الذي نرجحه ونراه صواباً إن شاء الله تعالى.³

وانتصر لهذا الرأي إسماعيل مفيد بن عليّ العطار الروميّ (المتوفى سنة 1217هـ)

فقال: ⁴«ويؤيد هذا الرأيّ أمور منها:

¹- عمر علي عبد الله محمد، الأحاديث القدسيّة جمعاً ودراسة، ص 14.

²- صالح بن فوزان، الضياء اللامع من الأحاديث القدسية الجوامع، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السّعوديّة، د ط، 1409هـ-1989م، ص4.

³- عمر علي عبد الله محمد، الأحاديث القدسيّة جمعاً ودراسة، ص19.

⁴- عمر علي عبد الله، الأحاديث القدسيّة جمعاً ودراسة، ص 20.

1- أن هذه الأحاديث أضيفت إلى الله تعالى، فقيل فيها: قدسيّة، وإلهيّة، وربانيّة، فلو كان لفظها من عند النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما كان لها فضل الاختصاص بالإضافة إليه تعالى دون سائر أحاديثه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

2- ومنها أن هذه الأحاديث اشتملت على ضمائر التكلّم الخاصّة به مثل {أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكواكب}، و{يا عبادي إنّي حرمت الظلم على نفسي}.

3- ومنها أن هذه الأحاديث تروى عن الله تعالى فتجاوزت الرّسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يرويه عن ربّه، وتارة يقول: قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلو كان اللفظ من عند النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لانتهى بالرّواية إليه كما هو الشّأن في الأحاديث النّبويّة.

أمّا الرّأي الثّاني: فيرى أن الحديث القدسيّ كلام الله تعالى (بمعناه فقط).

قال أبو البقاء الرّندي (ت684هـ) «...القرآن ما كان لفظه ومعناه من عند الله بوحىّ جليّ وأمّا الحديث القدسيّ فهو ما كان لفظه من عند الرّسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعناه من عند الله بالإلهام أو بالمنام»¹

ويؤيّد هذا محمد عبد الله دراز: «لو كان منزلاً بلفظه لكان له من الحرمة والقدسيّة في نظر الشّرع ما للنظم القرآني، إذ لا وجه للتفرقة بين لفظين منزلين من عند الله».²

وأياً ما كان الرّاجح من القولين، فالقولين يتفقان على أن الحديث القدسيّ وحىّ من الله تعالى، ولذلك ينسب إليه، فيقال: قال الله تعالى، أو قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يرويه عن ربّ العزّة... وإذا كان وحياً من الله تعالى، فإنّ الوحيّ به يكون بنفس طرق الوحيّ الذي ينزل على النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

¹- أحمد عمر هاشم، منهج الدفاع عن الحديث النبوي، وزارة الأوقاف، القاهرة، د ط، 1410هـ-1989م، ص 106.

²- محمد عبد الله دراز، النّبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، دار القلم، الكويت، د ط، د ت، ص 16.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ الشورى/51.

2/ الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم والحديث النبوي:

أ/ الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي:¹

1- أن القرآن الكريم نزل به جبريل عليه السلام على نبيينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (الشعراء/193)، وكما قال سبحانه: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ (النحل/102) وكما قال سبحانه: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (البقرة/97)

أما الحديث القدسي فلا يشترط فيه أن تكون الوساطة جبريل عليه السلام فقد تكون الوساطة جبريل عليه السلام، أو يكون بالإلهام أو غير ذلك.

2- القرآن الكريم متواتر كله (وذلك من ناحية النقل) بخلاف الحديث القدسي.

3- القرآن لا يتطرق إليه الخطأ بينما الحديث القدسي قد يتطرق إليه الخطأ من بعض رواته، بل قد يكون ضعيفا لضعف بعض رواته.

4- القرآن يتلى في الصلاة ولا يجوز ذلك في الحديث القدسي.

5- القرآن مقسم إلى سور وآيات وأحزاب وأجزاء ولا يفعل ذلك في الحديث القدسي.

6- ثواب قراءة القرآن وتلاوته ثابت وفي ذلك شيء كثير في الكتاب والسنة بخلاف الحديث القدسي لا يخلو من ثواب.

7- تجوز رواية الحديث القدسي بالمعنى (عند من قال بالرواية بالمعنى) ولا تجوز تلاوة القرآن بالمعنى.

¹ -مصطفى بن العدي، الصحيح المسند من الأحاديث القدسيّة، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط 1، 1989، ص4-5.

ب/ الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي:

فرق مناع القطان بين الحديث القدسي والحديث النبوي في كتابه مباحث في علوم القرآن: الحديث النبوي قسمان: «قسم توفيقِي» وهو الذي تلقى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مضمونه من الوحي فبينه للناس بكلامه، وهذا القسم كان مضمونه منسوبا إلى الله فإنه من حيث هو كلام حري بأن ينسب إلى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأنَّ الكلام إنما ينسب إلى قائله وإن كان فيه المعنى قد تلقاه عن غيره.

و«قسم توفيقِي» وهو الذي استنبطه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فهمه للقرآن، لأنه مبين له، أو استنبطه بالتأمل والاجتهاد، وهذا القسم الاستنباطي الاجتهادي يقره الوحي إذا كان صوابا، وإذا وقع فيه خطأ جزئي نزل الوحي بما فيه الصواب وليس هذا القسم كلام الله قطعا..... والحديث القدسي معناه من عند الله عز وجل يُلقى إلى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكيفية من كميّات الوحي لا على التعيين.¹

-الحديث القدسي يسنده النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويضيفه إلى الله تعالى. والحديث النبوي ليس كذلك.

-وقد فرّق بعضهم بينهما من حيث المحتوى والموضوع.²

3/مكانة الحديث القدسي:

يندرج الحديث القدسي ضمن قسم السنة النبوية التي جاءت شارحةً ومكملةً للمصدر الأول من مصادر الإسلام وهو القرآن الكريم فهي المرجع الثاني بعده وأصل من أصول الشريعة الإسلامية.

¹-مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط7، دت، ص20-21.

²-عمر علي عبد الله محمد، الأحاديث القدسية جمعا ودراسة، ص25.

والأدلة على وجوب اتباع السنة والاحتجاج بها كثيرة جداً، ومن يحاول الفصل بينهما فهو ماكر مارق يريد القضاء على الإسلام والتشكيك في أصوله، وقد دحضت أباطيله وكشف زيفها السيئ (ولا يحقُّ المَكْرُ السيِّئُ إلاَّ بأهله) سورة فاطر 1.43¹

ثانياً الدراسة البنيوية:

1/ تأسيسها:

تأسست "البنيوية" على يد اللساني السويسري "فرديناند دي سوسير" بمصطلح "النسق-منظومة" وذلك عندما نُشر كتاب "محاضرات في اللسانيات" أوائل القرن العشرين سنة (1916م) في باريس، إذ يعدّ أول مصدر للبنيوية في الثقافة الغربية. أمّا إذا تحدثنا عن أول استخدام لمصطلح "البنيوية" فقد كان سنة (1929م) على يد الشكلا نيا لروسي "رومانجاكسون".² وحتى نستطيع أن ندرك مفهوم البنيوية وجب علينا أولاً أن نفهم "ماهي البنية؟".

2/ مفهوم البنية:

لغة: " البنية" كلمة مأخوذة من "بنى - يبني - بناء". جاء في لسان العرب: البناء جمع أبنية، والأبنيات جمع الجمع، والبناء لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة، وسمي بناءً لكون البناء لازماً موضعاً لا يزول من مكان إلى غيره.³ وقال ابن فارس (ت395هـ) «بناء الشيء ضمّ بعضه»⁴، ومنه فكلمة "بنية" تعني التحام أجزاء الشيء بحيث تصير شيئاً واحداً ثابتاً متماسكاً.

¹-صالح بن فوزان، الضياء اللامع من الأحاديث القدسية الجوامع، ص05.

²-محمد بن عبد الله بن صالح بلعغير، البنيوية (النشأة والمفهوم) (عرض ونقد)، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأندلس، ع:15، مج:16 يوليو، سبتمبر 2017م، ص 233-234. (بتصرّف)

³-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، مج:14، دار الفكر، بيروت، د ت، ص 94.

⁴-ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الفكر، 1399هـ-1979م، ص303.

«وأما في اللغات الأجنبية فإن كلمة بنية "structure" مشتقة من الفعل اللاتيني "strure" بمعنى «يبني» أو «يشيد». وحين تكون للشيء «بنية» (في اللغات الأوربية) فإن معنى هذا-أولا وقبل كل شيء-أنه ليس بشيء «غيرمنتظم» أو «عديم الشكل» amorphe، بل هو موضوع منتظم، له "صورته" الخاصة ووحده "الذاتية"¹. إذن البنية هي كل شيء وُضع وفق طريقة منظمة ومرتبّة بحيث يأخذ هيكلًا معيّنًا وفق قواعد مضبوطة.

اصطلاحاً: نأتي الآن إلى التعريف العلمي أو الاصطلاحي لهاته الكلمة. تعني كلمة "بنية": «أن كل شيء في الوجود عامّة، والإنسان خاصّة، عبارة عن بناء متكامل، يضمّ في جنباته عدّة أبنية جزئية، تقوم بينها علاقات متعدّدة، هي التي تُعطي هذا الشيء بناءه، وتوضّح وظيفته، كما تُبيّن مكانته بين أبنية الوجود الأخرى».² وهناك من يعرفها بأنّها: «تنظيم دائم نسبياً تسير أجزاؤه في طرق مرسومة ويتحدّد نمطه بنوع النشاط الذي يتّخذه».³ فالبنية (الكلية) قائمة على مجموعة من البنيات (الجزئية) التي تربط بينها علاقات محدّدة ومختلفة تحدّد وظيفة البنية (الكلية) وتميّزها عن غيرها.

وبهذا الصّد لا ننسى أن نذكر تعريف جان بياجيه للبنية باعتباره أحد أهمّ أعلام «البنوية» إذ يقول عنها: «مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدّى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية. وبعبارة موجزة، تتألف البنية من ميزات ثلاث: الجملة، التحويلات، والضبط الذاتي».⁴

*الجملة: «تعني هذا التماسك الداخلي لعناصر البنية، فانتظام العناصر كامل بنفسه وليس مجرد تجميع للأجزاء المتفرقة. فالبنية تتبض بقوانينها الخاصّة التي تضفي على

¹-زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية مشكلة البنية، مكتبة مصر، 1990، ص 29.

²-يزة عبد الرحمن مصباح عبد الرحمن، البنيوية اللغوية عند فرديناند دي سوسير، مجلة كلية الآداب، العدد 14 ديسمبر 2019، جامعة مصراتة، ص 60.

³-أحمد زكي بدوي، معجم العلوم الاجتماعية، د ط، د ت، ص 412.

⁴-جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منيمه-بشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ط4، 1985، ص 8.

مكوّناتها سماتها من خلال العلاقات القائمة بينها، وهي علاقات وقوانين ذاتية داخلية، يفقدها العنصر إذا خرج من البنية ويفقد من خلال ذلك كيانه الأكبر الذي تحدده الجملة¹. فالجملة هي تجميع الأجزاء المكوّنة للبنية وفق قواعد مضبوطة خاصّة بها بما يسمح لها تحقيق وظيفتها ضمن هذه البنية. وأي خلل في هذه القواعد يؤدي إلى فقدان هاته الأجزاء لوظائفها.

*التحويلات: «وتعني هذه السمة أنّ كلّ بنية تتطوي على قانون داخلي من شأنه أن يحدث تغيرات داخلها، فالبنية لا يمكن أن تظلّ في حالة ثبات وسكون بل هي في تغيّر وتحول دائم-فكلّ نصّ في نظر البنيويّة يحتوي ضمناً على نشاط داخلي يجعل من كلّ عنصر فيه عنصراً بانياً لغيره، ومبنياً في الوقت ذاته وهذه الخاصية تحاصر تحول البنية وما يعترضها من بعض التغيّر وبالتالي فإنّ هذه السمة تقود للتطور؛ لأنّ البنية ليست ثابتة بل يجب أن تخضع للعديد من التحويلات الداخليّة، فكلّ فكرة يحتويها نصّ ما تقودنا إلى أفكار جديدة وهكذا»².

*الضبط الذاتي: «وهذه الخاصية تعني أنّ البنية تستطيع أن تنظّم نفسها ضبطاً ذاتياً يؤدي للحفاظ عليها، ويضمن لها نوعاً من الانغلاق الإيجابي، وهو ما يجعل البنية تحكم الذاتيّة بمكوّناتها بحيث لا تحتاج إلى شيء آخر يلجئ المتلقّي ليستعين به على فهمها ودراستها وتذوّقها، ولكن هذا كلّه لا يحول دون دخول بنية فرعية في بنية أخرى أوسع مجالاً»³.

وخلاصة ما سبق أنّ البنية تتميز بخصائص ثلاث وهي: تعدّد المعنى والتوقف على السياق والمرونة.

-تعدّد المعنى: حيث نجد أنّ لكلمة "بنية" أكثر من معنى، وذلك على حسب رؤية كلّ مؤلّف، فيعرّفها بطريقة تختلف عن الآخر، وقد يعرّفها هو نفسه في مؤلّفاته بطرق مختلفة.

¹ -وردة عبد العظيم عطا الله قنديل، البنيويّة وما بعدها بين التأصيل الغربيّ والتّحصيل العربيّ، رسالة ماجستير، قسم اللّغة العربيّة، كليّة الآداب، الجامعة الإسلاميّة-غزة، 2010م، ص 29.

² -يزة عبد الرحمن مصباح عبد الرحمن، البنيويّة اللّغويّة عند فرديناند دي سوسير، ص 64.

³ -محمد بن عبد الله بن صالح بلعغير، البنيويّة (النشأة والمفهوم) (عرض ونقد)، ص 248.

ومثال ذلك ما نراه عند "ليفي ستراوس" في "الأنثروبولوجيا البنائية" من جانب ومجموعة دراساته "الأسطورية" من جانب آخر، وكذلك نرى البنية عند الفيلسوف "فوكو" مختلفة عنها عن الناقد الأدبي "بارت" وهكذا.¹

-السياق: «يتوقف مفهوم البنية على السياق بشكل واضح، حتى أنّ الفكر البنائي يعدّ من هذه الناحية فكراً لا مركزياً، إذ إنّ محور العلاقات لا يتحدّد مسبقاً وإنما يختلف موقفه باستمرار داخل النظام الذي يظّمه مع غيره من العناصر. ولقد لعب علم اللّغة دوراً حاسماً في تحديد هذا المفهوم عندما انتهى إلى أنّه لا يمكن تحديد أيّ عنصر منفصل عنه إلاّ بعلاقته الخلاقية مع العناصر الأخرى...»

-أمّا الخاصية الثالثة (المرونة) فهي نتيجة لما سبق، إذ إنّ مصطلح "البنية" لا يخلو من ابهام واختلاط ويلعب السياق دوراً رئيسياً في تحديده ممّا يجعله مرناً بالضرورة، فتتناوب عليه عمليات توصيفية مختلفة سواء كانت عملية بحثة أو فلسفية أو جمالية، وتعود هذه المرونة أيضاً إلى نسبية مفهومه وغلبة جانب الشكل والعلاقات عليه.²

3/ مفهوم البنيوية:

وبعد ما تمّ ذكره عن مفهوم "البنية" وخصائصها نأتي الآن إلى مفهوم "البنيوية". حيث شهد هذا الأخير تصادمًا كبيرًا بين الباحثين، فهناك من ذهب إلى اعتبار أنّ "البنيوية" هي منهج «ومن أمثال ذلك البنيوي كلود ليفي اشتراوس، حيث عرفها بقوله: "البنيوية هي مجرد منهج" للبحث العلمي» وقول جان بياجيه: "قصارى القول أنّ البنيوية منهج، لا مذهب، وهي إذا اكتست طابعا مذهبياً، فإنّها لا بدّ من أن تقود إلى كثرة من المذاهب". وهناك من ذهب إلى أنّه لا وجود لمنهج يدعى "المنهج البنيوي". ومن هؤلاء نذكر فرانسوا شاتليه: "إنّه ليس

¹-صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط 1، 1419هـ-1998م، ص 121. (بتصرف)

²-المرجع نفسه، ص 121-122.

ثمّة مذهب بنيويّ، بل ربّما كانفي استطاعتي أن أذهب إلى حدّ أبعد من ذلك فأقول إنّه ليس ثمّة منهج بنيويّ¹.

وعلى كلّ فالبنوية بمعناها الواسع «منهجية نقدية تحليلية، تقوم فلسفتها على اعتبار البنية الذاتية للظواهر بمعزل عن محيطها الخارجي والتأثيرات الأخرى، فهي تنظر إلى تلك الظواهر من الدّاخل، وتفترض أنّها مغلقة على ذاتها، كانت قد نشأت النظرية أساساً في مجال اللّغة ثمّ توسّعت تطبيقاتها لتشمل مجالات عدّة في الظواهر الاجتماعية والسياسية وغيرها وتوسّعت حتّى أصبحت من مناهج البحث العامّة ومصادر المعرفة في الفكر الحديث².

4/ المنهج البنيويّ:

يقوم المنهج البنيويّ على قواعد أساسية أهمها:

القاعدة الأولى: تحليل كلّ بناء إلى جزئياته التي يتكوّن منها، وذلك للكشف عن العلاقات الموضوعية التي تربط بعضها ببعض، ثمّ إعادة تركيبها في بناء كليّ جديد يكون أرقى من البناء وأكثر تقدّمًا منه.

القاعدة الثانية: تحديد زاوية تحليل وتركيب لكلّ بناء، وهذه تتمثل في الصّفة الإنسانية التي يجب أن تكون هيّ الأساس في دراسة أيّ بناء، مهما كان الاعتقاد في أنّه بعيد عن الإنسان، وذلك لأنّ البنائية في جوهرها إنسانية تهدف إلى تطوير الأبنية الإنسانية المختلفة، والارتقاء بالعلاقات الوظيفية التي تربط جزئياتها فيما بينها.

¹ - زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية مشكلة البنية، ص 22. (بتصرّف)

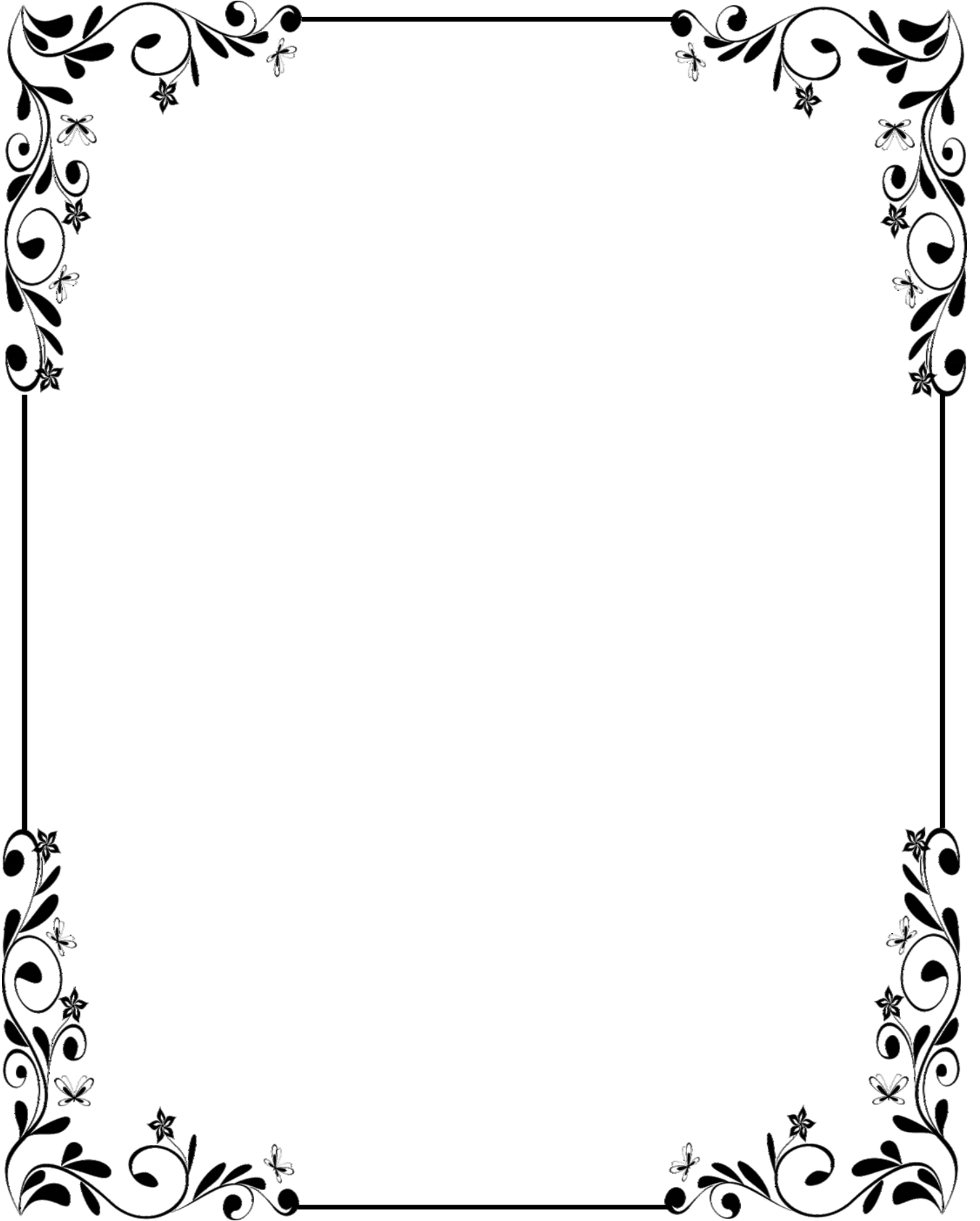
² - محمد بن عبد الله بن صالح بلعغير، البنيوية (النشأة والمفهوم) (عرض ونقد)، ص 241.

القاعدة الثالثة: اكتشاف الماهيات الكامنة خلف كل بناء، هذه الماهيات التي تتمثل في العلاقات الموضوعية، وهي ليست ماهيات عقلية مجردة، وإنما هي نفسها هذه العلاقات وليست شيئاً آخر أعلى منها.¹

5/ مستويات التحليل اللساني:

لدراسة ظاهرة من الظواهر اللغوية يقوم الدارسون بتفكيكها إلى عناصرها الأولية التي تتألف منها، ويدرسونها على مستوى واحد أو عدة مستويات: مستوى صوتي، أو صرفي، أو تركيبني نحوي، أو دلالي، وعليه، تتنوع طرق التحليل اللغوي الذي تنتمي إليه هذه الظواهر اللغوية المراد تحليلها...

¹ -يزة عبد الرحمن مصباح عبد الرحمن، البنيوية اللغوية عند فرديناند دي سوسير، ص63.



الفصل الأول: المستوى الصوتي

1/ تعريف الصوت:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ): صات يصوت صوتا، والجمع: أصوات فهو صائت، ومعناه صائح، ويقال صات أي نادى، ورجل صييت وحمار صات: بمعنى شديد الصوت عالياً.

والصيت: الذكر، يُقال ذهب صيته في الناس أي ذكره.¹

اصطلاحاً: «هو اضراب مادّي في الهواء يتمثل في قوّة وضعف سريعين للضّغط المتحرّك من المصدر في اتّجاه الخارج، ثمّ ضعف تدريجي ينتهي إلى نقطة الزّوال النهائيّ».² هذا بصفة عامّة لكن إذا جئنا إلى الصوت عند الإنسان فهو عبارة عن ذبذبات مصدرها الحنجرة (أو بعبارة أدقّ الوتران الصوتيان)، فعند اندفاع النّفس من الرئتين يمرّ بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجيّ على شكل موجات حتّى تصل إلى الأذن.³

وتركيزنا في هذا المستوى على الجانب الصوتي البحت، من حيث مخارج الحروف وصفاتها فقط. نبدأ أولاً بمخارج الحروف.

2/ مفهوم المخرج:

¹ - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، مج:2، ص 58. (بتصرّف)

² - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغويّ، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1418هـ-1997م، ص 21.

³ - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغويّة، مكتبة نهضة مصر، د ط، د ت، ص 8. (بتصرّف).

لغة: خرج يخرجًا ومخرجًا، وهو نقيض الدخول، والمخرج هو موضع الخروج، يقال: خرج مخرجًا حسنًا وهذا مخرجه.¹

أمّا اصطلاحًا: «هو اسم لموضع خروج الحرف وتمييزه عن غيره، أو هو الحيز والمكان الذي يتولد فيه الحرف، أو هو النقطة التي يتمّ عندها اعتراض في مجرى الهواء».²

مفهوم الحرف:

لغة: الحافة والجانب، وفي الاصطلاح: الحرف هو «اسم يطلق على كلّ صوت بسيط من الكلام سواء كان حرفًا في المعنى الحقيقي للكلمة اليوم أم حركة طويلة كحروف المدّ واللّين».³

3/مخارج وصفات الحروف في اللغة العربيّة:

أ/أقسام المخارج:

يمكن تقسيم المخارج بشكل عام إلى خمسة مخارج رئيسة وهي: الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشوم.

¹ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، ص 249.

² كمال قذّة، منحة ذي العرش في بيان أصول رواية ورش، جمعية البيان، ط 02، 1438هـ-2016م، ص 34.

³ لجان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربيّة، تر: صالح قرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، د ط، 1966، ص 20.

1-الجوف: وهو الخلاء الدّاخل في الحلق والفم، وهو المكان الذي تسبح فيه حروف المدّ الثلاثة، وهو مخرج مقدّر، وليس حقيقياً.

حروفه:

-الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، قال.

-الواو الساكنة المضموم ما قبلها، مثل: يُقول.

-الياء الساكنة المكسور ما قبلها: مثل: قيل.

2-الحلق: وهو موضع الغلصمة والمذبح، وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف.

أ/ أقصى الحلق: أبعد ما يلي الصدر، وفيه حرفان: الهمزة والهاء [ء، هـ].

ب/وسط الحلق: ما بين أقصى الحلق وما بين أدناه، أو ما لاصق الجوزة من أسفلها، وفيه حرفان: العين والحاء [ع، ح].

ج/أدنى الحلق: أقرب ما يلي الفم، وفيه حرفان: الغين والحاء [غ، خ].¹

3-اللسان: وفيه عشرة مخارج، لثمانية عشر حرفاً، في أربعة مواطن منه:

أقصاه، ووسطه، وحاقتة، وطرفه.

«فمن أقصاه، وما يليه من الحنك الأعلى، تخرج القافّ. ومن ذلك الأقصى، منفرجاً عن

الحنك الأعلى، منسفلاً إلى الحنك الأسفل، تخرج الكافّ».

ومن وسطه، بينه وبين وسط الحنك، تخرج الجيم، والشين، والياء.

¹-كمال قدة، منحة ذي العرش في بيان أصول رواية ورش، ص ص 37-38.

ومن حاقته، من أولها إلى منتهى طرفه، وما يليه من الأضراس، من أيّ الجانبين، مخرج الضاد.

ومن أدنى الحاقّة، وهو أقربها إلى طرف اللسان، بمسّ الحنك، تخرج اللام.

ومن أدنى طرفه، وما يليه من أصول الثنيتين، من العليين، تخرج الطاء، والدال، والتاء.

ومن طرفه، وما يليه من الشقّ بين الثنيتين، من العليين، تخرج الصاد، والسين، والزاي.

ومن طرفه، وما يليه من أطراف الثنايا، عليها وسفلاها، تخرج الظاء، والتاء، والدال.

ومن أدنى طرفه، وما يليه من الحنك الأعلى، تخرج النون، والتتوين.

ومن ذلك الأدنى، داخلا إلى ظهر اللسان قليلا، تخرج الراء»¹.

إذن يخرج من أقصى اللسان حرفان، ومن وسطه ثلاثة أحرف، ومن حاقته حرفان، وأخيرا أحد عشر حرفا من أدناه.

4- الشفتان:

«من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا مخرج: الفاء. ومما بين الشفتين مخرج: الباء والميم والواو»².

5- الخيشوم: ومنه تخرج الغنة، وهي صوت يخرج من أقصى الأنف»³.

¹¹-ابن الطحان، مخارج الحروف وصفاتها، تح: محمد يعقوب تركستاني، ط1، 1404هـ-1984م، ص 80-83.

²-حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005م، ص 32.

³-ينظر زكرياء الأنصاري، شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، مطبعة الشام، د ت، ط4، 1412هـ-1996م، ص 44.

مفهوم الصفة: «الصفة في الأصل مصدر، وصفتُ الشيء وصفاً وصفتُ حليته أي نكرتُ حليته المبيّنة له الكاشفة عن حقيقته. وصفة الصوت اللغوي هي الكيفية العارضة للصوت عند حصوله في المخرج».¹

ب/ أقسام الصفات:

1- الصفات التي لها ضد:

- الجهر وضده الهمس.

- الشدة وضدها الرخاوة.

- الاستعلاء وضده الاستفال.

- الإطباق وضده الانفتاح.

- الإذلاق وضده الإصمات.

*الهمس: «وهو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج. والنفس

هو الهواء الخارج من الفم عند نطق الحرف».² وحروفها عشرة جمعها ابن الجزري في قوله:

مَهْمُوسُهَا "فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ"

¹- إبراهيم عبود ياسين السامرائي، المصطلحات الصوتية في كتب التراث العربي في ضوء التفكير الصوتي الحديث، أطروحة دكتوراه، اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات اللغوية، جامعة الأردن، أيلول، 1993، ص 111.

²- أحمد بن ممدوح الشقراوي، مخارج الحروف وصفاتها، دراسة منهجية عملية في بيان مخارج الحروف العربية وصفاتها، شبكة الألوكة، د ط، د ت، ص 24.

³- شمس الدين محمد بن الجزري، متن المقدمة الجزرية في التجويد، دار الإمام مالك، ط02، 1442هـ-2021م، ص 28.

***الجهر:** ضدّ الهمس، «وهو ظهور الحرف وإعلانه لقوّته، وانحباس النّفس معه عند النّطق به لقوّة الاعتماد عليه في مخرجه».¹ حروفها باقي الحروف باستثناء الحروف المهموسة.

-**الشّدّة:** «وهيّ انحباس جريان الصّوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج».² حروفها ثمانية مجموعة في قوله:

.....شَدِيدُهَا لَفْظٌ "أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ".³

***البينيّة (الوسطية):** «وهيّ صفة للحروف التي يجري معها الصّوت جرياناً ضئيلاً».⁴

حروفها مجموعة في قول ابن الجزريّ:

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ "لِنْ عُمَرَ"⁵

***الرّخاوة:** وهيّ ضدّ الشّدّة، أي هيّ جريان الصّوت عند النطق بالحرف لعدم الاعتماد على المخرج. وحروفها جميع الحروف باستثناء الحروف الشديدة والبينيّة.

***الاستعلاء:** «وهيّ ارتفاع اللّسان إلى الحنك الأعلى».⁶ حروفها مجموعة في قول ابن الجزريّ:

¹- أحمد بن ممدوح الشقراوي، مخارج الحروف وصفاتها، دراسة منهجية عمليّة في بيان مخارج الحروف العربيّة وصفاتها ص 25.

²- أيمن رشدي سويد، شرح منظومة المقدّمة فيما يجب على قارئه أن يعلمه للإمام العلامة ابن الجزريّ، جمع وتقديم: ليلي نبيه نبهان، د ط، د ت، ص 39.

³- شمس الدّين محمد بن الجزريّ، متن المقدّمة الجزريّة في التّجويد، دار الإمام مالك، ص 28.

⁴- أيمن رشدي سويد، شرح منظومة المقدّمة فيما يجب على قارئه أن يعلمه للإمام العلامة ابن الجزريّ، ص 39.

⁵- شمس الدّين محمد بن الجزريّ، متن المقدّمة الجزريّة في التّجويد، ص 28.

⁶- وفاء كامل فايد، الباب الصّرفي وصفات الأصوات دراسة فيالفعل الثلاثي المضعّف، علا الكتب، ط 01، 1422هـ- 2001م، ص 19.

..... وَسَبْعُ عُلُوٍّ "خُصَّ ضَغْطُ قِظٍّ" حَصَرَ.¹

*الإستفال: ضدّ الاستعلاء، أي انخفاض اللسان في الفم. حروفها باقي الحروف باستثناء حروف الاستعلاء.

*الإطباق: «وهي ارتفاع مؤخر اللسان إلى الحنك الأعلى، أخذًا شكلًا مقعرًا؛ ممّا يزيد من حجم تجويف الفم، ويضيّق من حجم تجويف الحلق أثناء إخراج الصوت، فيسمع الصوت مفخمًا». ²حروفها مجموعة في قول ابن الجزري:

و"صاد ضاؤ طاء ظاء" مُطَبَّعَةٌ³

*الانفتاح: ضدّ الإطباق، أي عدم ارتفاع مؤخر اللسان إلى الحنك الأعلى، وبالتالي مرور الهواء بسهولة ما بين اللسان والحنك الأعلى وعدم انحباسه. وحروفها باقي الحروف باستثناء حروف الإطباق.

*الإذلاق: وهي «الاعتماد على ذلق اللسان والشّفة عند النطق بالحرف وسُميت بذلك لأنّ بعض حروفها يخرج من ذلق اللسان وبعضها من ذلق الشّفة وتخرج هذه الحروف في سهولة ويسر». ⁴ حروفها مجموعة في قول ابن الجزري:

..... و"فَرٌّ مِنْ لُبِّ" الحُرُوفُ المُذَلَّعَةُ.⁵

¹- شمس الدين محمد بن الجزري، متن المقدمة الجزرية في التّجويد، ص 28.

²- وفاء كامل فايد، الباب الصّرفي وصفات الأصوات دراسة فيالفاعل التّلاثي المضعّف، ص 10.

³- شمس الدين محمد بن الجزري، متن المقدمة الجزرية في التّجويد، ص 28.

⁴- أحمد بن ممدوح الشّقراوي، مخارج الحروف وصفاتها، دراسة منهجيّة عمليّة في بيان مخارج الحروف العربيّة وصفاتها، ص 28.

⁵- شمس الدين محمد بن الجزري، متن المقدمة الجزرية في التّجويد، ص 29.

*الإصمات: ضدّ الإذلاق، «وسُميت حروفه بذلك لأنها ممنوعة من انفرادها في كلمة رباعية أو خماسية الأصول، فإن وُجد ذلك دلّ على أعجمية هذه الكلمة، مثل "عسجد"». ¹ حروفها باقي الحروف باستثناء المذلقة.

2-الصفات التي لا ضد لها:

الصّفير-القلقة-اللين-الانحراف-التكرير-التّغشي-الاستطالة.

*الصّفير: «وهو حدّة الصوت؛ كالصوت الخارج عن ضّغط ثقب». ² وحروفها كما قال ابن الجزري:

صَفِيرُهَا "صَادٌ وَزَائِي سِينٌ"

*القلقة: «صوت زائد، يخرج مع الحرف عند النطق به فيضطرب له الحرف حتّى يُسمع له نبرة قويّة». ⁴ حروفه خمسة مجموعة في قول الجزري:

قَلَقَلَةٌ "قُطْبٌ جِدٌّ" وَاللَّيْنُ. ⁵

¹- أيمن رشدي سويد، شرح منظومة المقدّمة فيما يجب على قارئه أن يعلمه للإمام العلامة ابن الجزري، ص 48.
²- إبراهيم عبود ياسين السامرائي، المصطلحات الصوتية في كتب التراث العربي في ضوء التّفكير الصوتي الحديث، ص 180.

³-شمس الدّين محمد بن الجزري، متن المقدّمة الجزرية في التّجويد، ص 29.

⁴-كمال قدة، منحة ذي العرش في بيان أصول رواية ورش، ص 52.

⁵-شمس الدّين محمد بن الجزري، متن المقدّمة الجزرية في التّجويد، ص 29.

*اللين: «وهو إخراج الحرف بسهولة وعدم كلفة على اللسان».¹ حروفها مجموعة في قول ابن الجزري:

"وَأَوْ وَيَاءٌ" سُكَّنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا²

*الانحراف: «وهو ميل الحرف بعد خروجه حتى يتصل بمخرج غيره».³ حروفه حرفان وهما كما جاء في متن الجزري:

..... وَالْإِنْحِرَافَ صُحْحًا

في "اللام والراء"⁴

*التكرير: «وهو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف، وله حرف واحد فقط وهو الراء».⁵ يقول ابن الجزري:

في اللام "والراء وبتكرير" جُعِلَ⁶

*التنفيش: «وهو انتشار صوت الشين في مخرجه حتى يصطدم بالصفحة الداخلية للأسنان

¹ - أحمد بن ممدوح الشقراوي، مخارج الحروف وصفاتها، دراسة منهجية عملية في بيان مخارج الحروف العربية وصفاتها، ص 21.

² - شمس الدين محمد بن الجزري، متن المقدمة الجزرية في التجويد، ص 29.

³ - أحمد بن ممدوح الشقراوي، مخارج الحروف وصفاتها، دراسة منهجية عملية في بيان مخارج الحروف العربية وصفاتها، ص 32.

⁴ - شمس الدين محمد بن الجزري، متن المقدمة الجزرية في التجويد، ص 29.

⁵ - أحمد بن ممدوح الشقراوي، مخارج الحروف وصفاتها، دراسة منهجية عملية في بيان مخارج الحروف العربية وصفاتها، ص 32.

⁶ - شمس الدين محمد بن الجزري، متن المقدمة الجزرية في التجويد، ص 29.

العُليا، وهو في الثَّين فقط».¹ يقول ابن الجزري:

..... وللتَّفْشِي الثَّينُ.....²

*الاستطالة: «هي اندفاع اللسان من وراء إلى الأمام حتى يُلامس رأس اللسان أصول الثنيتين العليتين».³ يقول ابن الجزري:

..... ضَاذاً اسْتَطَلَّ⁴.....

وتطبيقاً لما تمّ ذكره آنفاً قمنا بتطبيقها على ثلاثة أحاديث قدسية الأولى في كتاب متولّي الشعراوي، وكانت النتائج كالاتي:

المخرج	حروفه	عددتها	المجموع	النسبة المئوية
الجوف	-الألف المدية	19	25	%9.73
	-الياء المدية	16		
	-الواو المدية	00		
الحلق	-الهمزة	31	67	%26.07
	-الهاء	18		
	-العين	12		
	-الحاء	3		

¹- أيمن رشدي سويد، شرح منظومة المقدمة فيما يجب على قارئه أن يعلمه للإمام العلامة ابن الجزري، ص 53.

²- شمس الدين محمد بن الجزري، متن المقدمة الجزرية في التجويد، ص 29.

³- أيمن رشدي سويد، شرح منظومة المقدمة فيما يجب على قارئه أن يعلمه للإمام العلامة ابن الجزري، ص 54.

⁴- شمس الدين محمد بن الجزري، متن المقدمة الجزرية في التجويد، ص 29.

		2	-الغين	
		1	-الخاء	
50.58%		09	-القاف	اللسان
		10	-الكاف	
		00	-الجيم	
		07	-الشين	
	130	08	-الياء	
		00	-الضاد	
		17	-اللام	
		26	-النون	
		22	-الراء	
		02	-الطاء	
		02	-الذال	
		15	-التاء	
		02	-الصّاد	
		00	-الزاي	
		02	-السين	
		01	-الظاء	
		07	-الذال	
		00	-التاء	

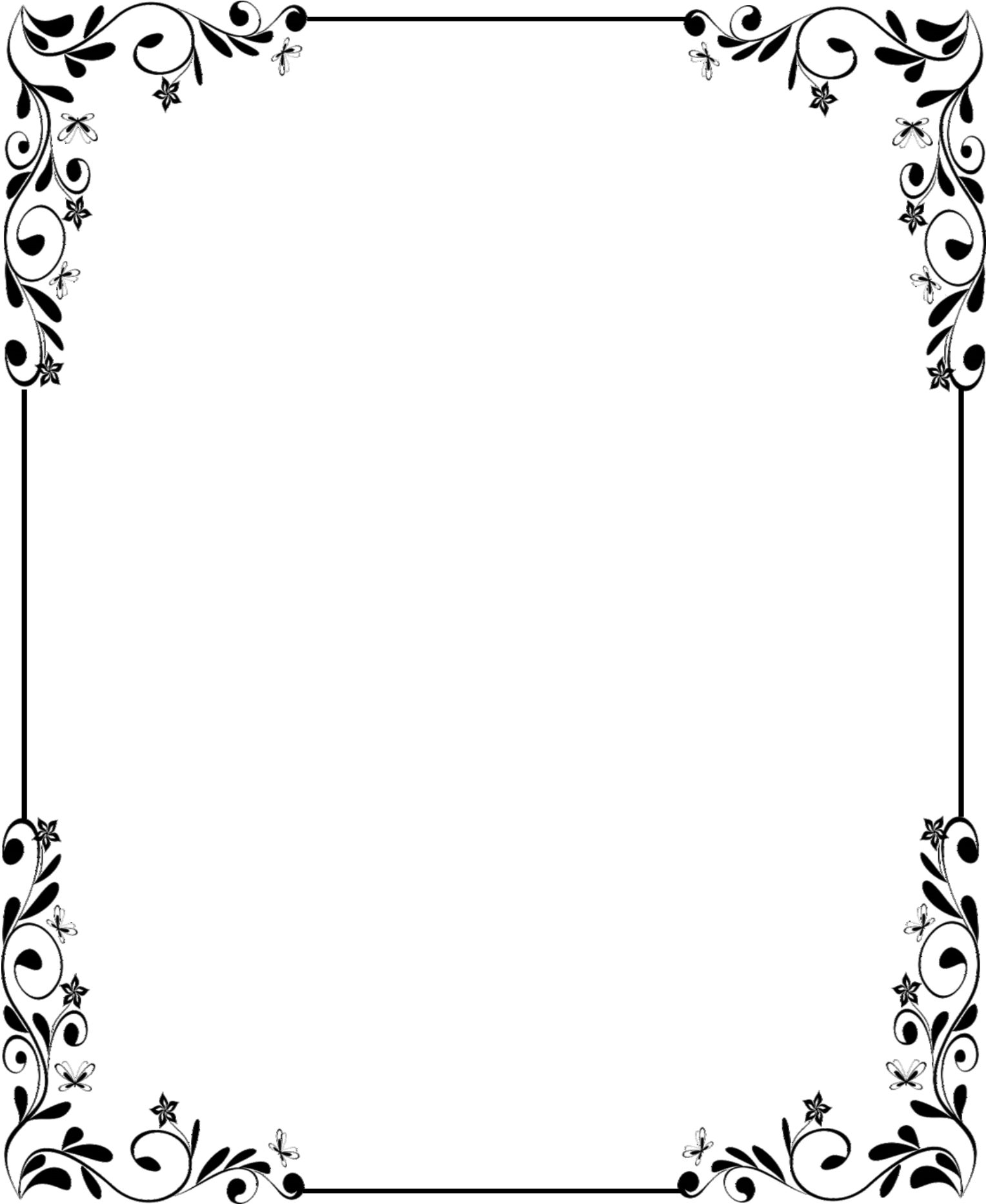
الفصل الأول: المستوى الصوتي

35	05	-الفاء	الشفتان
	06	-الواو	
	09	-الباء	
	15	-الميم	
00%	00	-النون المشددة أو التنوين -الميم المشددة	الخيثوم
%100	257	/	/
			المجموع

النسبة المئوية %	المجموع	الحديث الثالث	الحديث الثاني	الحديث الأول	الصفة
%74.36	174	35	101	38	الجر
%25.64	60	10	32	18	الهمس
%41.02	96	17	60	19	الشدة
%39.32	92	22	48	22	التوسط
%19.66	46	6	25	15	الرخاوة
%7.26	17	2	5	10	الاستعلاء
%92.74	217	43	128	46	الاستفال
%2.14	5	0	1	4	الإطباق
%97.86	229	45	132	52	الانفتاح

الإذلاق	22	53	19	94	40.17%
الإصمات	34	80	26	140	59.83%
الصّفير	4	0	0	4	1.71%
القلقلة	8	14	0	22	9.40%
اللين	0	7	1	8	3.42%
الانحراف	8	21	10	39	16.67%
التكرير	2	14	6	22	9.40%
التفشي	1	2	4	7	2.99%
الاستطالة	0	0	0	0	0%

إنّ الجهر وكثرة الحروف ذات الصّفات الجهرية في الأحاديث القدسيّة الثلاثة بالمقارنة مع حروف الهمس جاءت لتؤكد على المعاني الهامة وعلى جدية مواضيع التي تناولتها، فموضوع الشّرك الذي جاءت كلّ الشرائع على نفيه والتأكيد على أحدية الله وكذا أهمية صلة الرّحم وعلاقة الرّب بعباده المبنية على حسن الظنّ ومعرفة الخالق والظنّ فيه حسن الظنّ لهيّ مواضيع تستدعي الجهر والشدة. ويؤكد على هذا المعنى القويّ مجيء حروف الشدة أكثر من التوسّط وحروف الانفتاح أكثر من الإذلاق في كلّ من الأحاديث الثلاثة.



الفصل الثّاني: المستوى الصّرفي:

يقول ابن مالك(ت672هـ) في ألفيته:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم***واسم وفعل ثمّ حرف: الكلم.¹

وعليه فالجملة في اللغة العربيّة تتكوّن من اسم وفعل وحرف، ولكن لا يصحّ أن نطلق لفظ الجملة إلّا إذا تحققت الإفادة، وما يؤكّد هذا القول قوله كذلك: «اعلم أنّ اللفظ المفيد يسمّى: كلاما وجملة، ونعني بالمفيد ما يحسن السّكوت عليه». ² إذ بإمكان الاسم أن يكون مع الاسم كلاما تامّا من حيث المعنى، كذلك مع الفعل، لكنّ الاسم مع الحرف أو الفعل مع الحرف فمستحيل ذلك. ولهذا فقد اهتمّ النّحاة الصّرفيون في دراستهم على هذين العنصرين(الاسم- الفعل) من حيث تحديد بنية الكلمة عدد حروفها وترتيبها وكذا أوزانها. وهذا ما اصطلح عليه "الميزان الصّرفي".

1/الميزان الصّرفي:

الميزان من الوزن، والوزن: رَوُزُ الثَّقَلِ والخَفَّةِ، والوزن ثَقُلَ شيءٌ بشيءٍ، قال أبو منظور(ت711هـ): ورأيت العرب يسمون الأوزان التي يُوزنُ بها التّمْرُ وغيره المُسوّاة من الحجارة والحديد بالموازين، واحدها: ميزان، وهي المِثاقيلُ واحدها منقال، ويقال للآلة التي يُوزن بها الأشياء بالميزان ³.

¹-ابن مالك(ت672هـ)، ألفية ابن مالك في النّحو والصّرف، دار الإمام مالك، د ط، 1430هـ-2009م، ص 06.

²-ابن هشام الأنصاري(ت761هـ)، الإعراب عن قواعد الإعراب، تح:علي فودة نيل، جامعة الرياض، 1998م، ص 36.

³-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت711هـ)، لسان العرب، مج: 13، ص446.

والصّرف «ردّ الشّيء عن وجهه، وتصريف الآيات أيّ تبييئها. وصرف الشّيء: أعمله في غير وجه كأنّه يصرفه من وجه إلى وجه»¹.

وفي تعريف الميزان الصّرفي يقول عبده الرّاجحي: «الميزان الصّرفي "مقياس" وضعه علماء العرب لمعرفة بنية الكلمة، وهو من أحسن ما عُرف من مقاييس في ضبط اللّغات، ويسمّى (الوزن) في الكتب القديمة أحياناً (مثالاً)، فالمثل هي الأوزان»².

ولمّا كانت أكثر الكلمات في اللّغة العربيّة مكوّنة من ثلاثة حروف وضع لها علماء الصّرف ميزاناً مكوّناً من ثلاثة حروف (الفاء، العين، واللام)، ومثال ذلك: كلمة "كَتَبَ" على وزن "فَعَلَ"، و"قَلَّمَ" على وزن "فَعَلَ"، وهكذا... فسمّوا الحرف الأوّل فاء الكلمة، والحرف الثّاني عين الكلمة، والحرف الثّالث لام الكلمة.

«فإن زادت الكلمة عن ثلاثة أحرف، وكانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة، زدت في الميزان لأمّاً أو لامين على أحرف "ف ع ل"، فنقول في وزن "دَخَرَ" "فَعَّلَ" وفي وزن "جَحْمَرِشَ" "أَفْعَلَّ"»³.

فإن زادت الأصول كرّرت اللّام عند البصريين فنقول في وزن "قَدَّمَ" مثلاً، بتشديد العين: "فَعَّلَ". ويرى مذهب الكوفيّين أنّ نهاية الأصول ثلاثة وما زاد على الثلاثة حكموا بزيادتها كقولنا: "جَعْفَرَ" على وزن "فَعْلَر"»⁴.

¹-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، مج: 09، ص 189.

²-عبده الرّاجحي، التّطبيق الصّرفي، دار النّهضة العربيّة، بيروت، د ط، د ت، ص 10.

³-أحمد الحماوي، شذا العُرف في فنّ الصّرف، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1، 1999م، ص 11.

⁴-أبو حيّان الأندلسي (ت745هـ)، الارتشاف، تح: رجب عثمان محمد، ط 1، 1418هـ-1998م، ص 28.

وإن «كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف "سألتمونيها"، التي هي حروف الزيادة، قابلت الأصول بالأصول، وعبرت عن الزائد بلفظه، فتقول في وزن "قَائِم" مثلا: "فَاعِل"، وفي وزن "تَقَدَّمَ": "تَفَعَّل"، وفي وزن "اسْتَخْرَج": "اسْتَفْعَلَ"، وفي وزن "مُجْتَهِد": "مُفْتَعِل"، وهكذا.

وإن حصل حذف في الموزون حُذِف ما يقابله في الميزان، فتقول في وزن "قُل" مثلا "قُلُّ"، وفي وزن "قَاضٍ": "قَاعٍ"، وفي وزن "عَلَّة": "فِلَّة".

وإن حصل قلب في الموزون، حصل أيضًا في الميزان، فيقال مثلا في وزن "جاه" "عفل" بتقديم العين على الفاء».¹

أولاً: الفعل وأبنيته

الفعل في تعريفه: «ما دلّ على معنى في نفسه مقرون بزمان مخصوص».²

إنّ دراسة الفعل من الناحية الصرفية تختلف كثيرا عن دراستها من الناحية النحوية، والصرف يعالج الفعل من نواحي عديدة نكتفي بذكر بعضها.

1/ الصحيح والمعتل:

الصحيح: يعود تقسيم الفعل إلى صحيحٍ ومعتلٍ إلى النظر في أنواع الحروف المكوّنة له، والمعروف أنّ حروف العلة ثلاثة: الواو والألف والياء، وهي مجموعة في كلمة "نوحياها"

¹ - أحمد الحملاوي، شذا العُرف في فنّ الصرف، ص 11.

² - عبد الحفيظ عبد السلام، محاضرات في النحو لطلبة المدارس العليا وكذا طلبة الجامعات، دار الضحى، الجلفة-الجزائر، ط2، 2018، ص 46.

الفعل الصحيح: «وهو الذي تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة وهو ينقسم إلى سالم ومضعف ومهموز»¹.

-أمّا الفعل الصحيح السالم: فهو الذي تخلو أصوله من الهمزة والتضعيف. مثل: شرح-جلس

-وأمّا الفعل المضعف فهو نوعان:

أ/ مضعف الثلاثي ومزيده: وهو أن تكون عينه ولامه من جنس واحد، مثل: مدّ - استمدّ

ب/ مضعف الرباعي ومزيده: وهو أن تكون فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس، مثل: زلزل - تزلزل

-وأمّا الفعل المهموز: فهو أن يكون أحد أصوله همزة، سواء كانت فاءً أم عيناً أم لاماً، مثل:

أكل - سأل - قرأ.²

المعتلّ: من خلال تعريفنا للفعل الصحيح نستنتج أنّ الفعل المعتلّ هو ما كانت أحد حروفه الأصلية حرف علة. وينقسم إلى:

أ/المثال: وهو ما كانت فاؤه حرف علة، وهو قسمان:

*مثال واوي: مثل: وجد

*مثال يائي: مثل: يبس.³

ب/الأجوف: وهو ما كانت عينه حرف علة، نحو: "خاف"، وهو نوعان أيضاً:

¹- عبده الزجاجي، التطبيق الصرفي، ص 22

²-المرجع نفسه، ص 23.

³-راجي الأسمر، المعجم المصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 1418هـ-1997م، ص 358.

الفصل الثّاني: المستوى الصرفي

*أجوف واوي: مثل: "قَالَ" أصلها "قَوْلٌ".

*أجوف يائي: مثل: "بَاعَ" أصلها "بَيْعٌ".¹

ج/ النّاقص: وهو ما كانت لامه حرف علة، مثل: دعا. وهو قسمان:

*ناقص واوي: مثل: "سَمَا" أصلها "سَمَوٌ".

*ناقص يائي: مثل: "سَعَى" أصلها "سَعَى".²

أمثلة عن الفعل الصّحيح والفعل المعتل من الأحاديث القدسية، والملاحظ عليها كثرة الأفعال الصّحيحة مقارنة بالأفعال المعتلة:

الفعل المعتلّ			الفعل الصّحيح		
ناقص	أجوف	مثال	مهموز	مضعّف	سالم

¹-راجي الأسمر، المعجم المصل في علم الصّرف، ص 48.

²-المرجع نفسه، ص 409.

الفصل الثّاني: المستوى الصرفي

خَلَقْتُ (خلق) -	شَقَقْتُ (شق) -	سأل - قرأ	يصلها (وصل)	أعودك (عاد)	يمشي (مشى)
ذَكَرَنِي (ذكر) -	أَبَتَّه (بت) -	أمر -	يوجد (وجد)	نستعين (عان)	يُقضى (قضى)
اقترب - عمل	هم -	بدأني (بدأ) -	وضع	كنت (كان) -	يؤتى (أتى)
أشرك - تركته (ترك)	تظنّ (ظنّ)	أكل	يوقف (وقف)	قال -	تنجنا (نجا)
- علمت (علم) -	عزّ - جلّ		شئت (شاء)	اهدنا (هدى) -	
عبد - سمع -			أزيدكم (زاد)	انهوا (نهى)	
غفرت (غفر) -			قوموا (قام)	رأى - ابنوا (بنى)	
عرضت (عرض)			يتوب (تاب)		
صبر -			أزال (زال)		
احتسب (حسب)			مات -		
سُحِبَ - أُمر -			يجيء (جاء)		
استشهد (شهد)			يدعى (دعا)		
تستصروني (نصر)					
يُكشَفُ (كشف)					
يأمر (أمر)					

ويجدر بنا الإشارة إلى أنّ هناك أفعال تشتمل على حرفي علة ويسمى هذا النوع باللفيف، وهو على قسمين: لفيف مفروق ولفيف مقرون.

*اللّيف المفروق: وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفا علّة، وورد ذلك مرّة واحدة في الأحاديث القدسيّة في حديث الصّلوات الخمس «...من وفاهنّ على وُضُوئهنّ ومواقيتهنّ وسُجُودهنّ...»: وفا.

*اللّيف المقرون: وهو ما كانت عينه ولامه حرفا علّة، وورد ذلك مرتين في الأحاديث القدسيّة: طوى، غوى (أغوي).

2/ المجرد والمزيد:

الفعل قسمان: فعل ثلاثيّ وفعل رباعيّ، والفعل الثلاثيّ نوعان: فعل ثلاثيّ مجرد وفعل ثلاثيّ مزيد، والفعل الرباعيّ-أيضا-مجرد ومزيد. والمجرد ما كانت حروفه أصليّة، لا يسقط حرف منها في حال تصريفه بغير علّة، وأمّا المزيد فهو ما زيد حرف أو أكثر على حروفه الأصليّة.

❖ أبنية الفعل الثلاثي:

*المجرد: للفعل المجرد باعتبار الماضي منه ثلاث أبنية فقط، لأنّه مفتوح الفاء دائما، ويلحق التّغيير عينه بين ضمّ، وفتح، وكسر، والأبنية الثلاثة هي:

- (فَعَلٌ - يَفْعُلُ): بضمّ العين في الماضي وفتحها في المضارع، نحو: قَرَبَ - يَقْرُبُ

- (فَعِلٌ - يَفْعِلُ): بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، نحو: نَدِمَ - يَنْدِمُ

- (فَعَلٌ - يَفْعَلُ): بفتح العين في الماضي وفتحها في المضارع، نحو: ذَهَبَ - يَذْهَبُ

- (فَعَلَ - يَفْعَلُ): بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، نحو: جَلَسَ - يَجْلِسُ

- (فَعَلَ - يَفْعُلُ): بفتح العين في الماضي وضمّها في المضارع، نحو: نَصَرَ - يَنْصُرُ.¹

*المزيد: للفعل الثلاثي أقسام ثلاثة وهي:

**المزيد بحرف واحد: وهذا بدوره يمكن تصنيفه إلى ثلاثة أصناف أيضا:

- (أَفْعَلُ): بزيادة الهمزة في أوله، نحو: أكرم

- (فَعَّلُ): بزيادة الشدّة في عين الفعل، نحو: غلّق

- (فَاعِلُ): بزيادة الألف بعد الفاء، نحو: قاتل

**المزيد بحرفين: وهو الماضي الثلاثي أصلا، فزيد على بنائه الأصلي حرفان، فصار ذا

خمسة أحرف وهو على خمسة أبواب:

- (تَفَعَّلُ): بزيادة تاء في أوله، مع تضعيف عينه، نحو: تكسّر

- (تَفَاعَلُ): بزيادة التاء والألف، نحو: تقاتل

- (انْفَعَلَ): بزيادة الألف والنون، نحو: انزعج

- (انْفَتَلَ): بزيادة الهمزة والتاء، نحو: اجتمع

- (انْفَعَلَّ): بزيادة الهمزة في أوله، مع تضعيف لامه، نحو: احمرّ

**المزيد بثلاثة أحرف:

- (اسْتَفْعَلَ): بزيادة الألف والسين والتاء، نحو: استكبر

¹- عبد الحفيظ عبد السلام، محاضرات في الصرف لطلبة المدارس العليا وطلبة الجامعة، دار الضحى، الجلفة-الجزائر، ط 1،

2018، ص 22-23.

- (أفعال): نحو: إحصار

- (أفعول): نحو: اخشوشن

- (أفعول): نحو: اجلّوذ.¹

❖ أبنية الفعل الرباعي:

الفعل الرباعي كما سبق وأن قلنا ضربان: مجرد ومزيد.

*المجرّد: وله صيغة واحدة، وهي: (فَعَّلَ): نحو: طمأن، دحرج...

*المزيد: الفعل الرباعي فإنّه يزيد فيه حرف فيصير من ذوات الخمسة، ويزيد فيه حرفان

فيصير من ذوات الستة. نذكرها:

- (تَفَعَّلَ): نحو: تَدَحَّرَج، تَرَحَّرَح،...

- (أَفَعَّلَ): نحو: إخرنجم

- (أَفَعَّلَ): إقشعر.²

بعد الغوص في الأحاديث القدسيّة لاحظنا تقارباً في عدد الأفعال المجرّدة والمزيدة، ومن بين

تلك الأفعال نذكر:

¹- المرجع السابق، ص26-30

²-صالح سليم الفخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصمى للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1996م، ص139.

الفعل المجرد	الفعل المزيد
خلقتُ (خلق-فَعَلَ) - شققتُ (شق-فَعَلَ)	اقتربتُ (اقترب-اِفْتَعَلَ ثلاثي مزيد بحرفين)
ذكرني (ذكر-فَعَلَ) - يصلها (وصل-فَعَلَ)	نستعين (استعان-استفعل ثلاثي مزيد بثلاثة
يقطعها (قطع-فَعَلَ) - أتاني (أتى-فَعَلَ)	حروف) - بادرنى (بادر-فاعل ثلاثي مزيد
عمل (فَعَلَ) - رأيت (رأى-فَعَلَ) - سمعت (سمع-	بحرف) اقترض (افتعل ثلاثي مزيد بحرفين)
فَعَلَ) - علم (فَعَلَ) - دخل (فَعَلَ) - يأمر (أمر-فَعَلَ)	أنعمت (أنعم-أفعل ثلاثي مزيد بحرف)
- مرض (فَعَلَ) - سألتني (سأل-فَعَلَ)	أعطيكم (أعطى-أفعل ثلاثي مزيد بحرف)
	كذّبتني (كذّب-فَعَلَ ثلاثي مزيد بحرف)
	يخالط (خالط-فاعل ثلاثي مزيد بحرف)
	تعلم (تفعل ثلاثي مزيد بحرفين)
	سخرت (سخر-فَعَلَ ثلاثي مزيد بحرف)
	أنقص (أفعل ثلاثي مزيد بحرف)
	تستنصرني (استنصر-استفعل ثلاثي مزيد
	بثلاثة أحرف)
	عذّبت (عذّب-فَعَلَ ثلاثي مزيد بحرف)

ثانياً: الأسماء

ينقسم الاسم من حيث أبنيته الأصول إلى:

*الاسم الثلاثي: يذكر الصّرفيون للاسم الثلاثي المجرد عشرة أبنية، وكلها تقع أسماءً وصفاتٍ،

وهي كما يأتي:

- (فَعَلٌ): نحو: كَرَبٌ

- (فَعَلٌ): نحو: جَمَلٌ

- (فَعِلٌ): نحو: نَمِرٌ

- (فَعُلٌ): نحو: عَصُدٌ

- (فِعْلٌ): نحو: حَبْرٌ

- (فِعْلٌ): نحو: عِنَبٌ

- (فِعْلٌ): نحو: إِبِلٌ

- (فُعْلٌ): نحو: طُعْمٌ

- (فُعْلٌ): نحو: حُطَمٌ

- (فُعْلٌ): نحو: عُقٌّ

*الاسم الرباعيّ المجرد: يذكر الصّرفيون للاسم الرباعيّ المجرد خمسة أبنية، وتقع أسماء وصفاتٍ أيضًا، وهي كما يأتي:

- (فَعْلٌ): نحو: سَلْهَبٌ¹

- (فِعْلٌ): نحو: زَبْرَجٌ²

- (فُعْلٌ): نحو: بُرُنٌّ¹

¹-السلهب: وهو الفرس الطويل.

²-زبرج: وهو الزينة من الوش"2ي.

- (فَعَلٌّ): دِرْهَمٌ

- (فَعَلٌّ): قَمِطْرٌ²

*الاسم الخماسي المجرد: يذكر الصّرفيّون للاسم الخماسي المجرد أربعة أبنية، هي كما يأتي:

- (فَعَلَّلٌ أو فَعَلَّلٌ): نحو: سَفَرَجَلٌ

- (فَعَلَّلُوا فَعَلَّلٌ): نحو: جِرْدَحَلٌ

- (فَعَلَّلِ): نحو: جَحْمَرِشٌ

- (فُعَلِّلٌ): نحو: قُدْعِمِلٌ³.

وانطلاقاً ممّا تمّ ذكره قمنا بتصنيف الأسماء الموجودة في الأحاديث القدسيّة إلى أسماء ثلاثيّة ورباعيّة وخماسيّة، ولاحظنا انحصار الأسماء على الأسماء الثلاثيّة فقط.

أسماء ثلاثيّة	أسماء رباعيّة	أسماء خماسيّة
إِسْمٌ (فِعْلٌ) - عِبْدٌ (فِعْلٌ) - نَفْسٌ (فِعْلٌ) - شَبْرٌ (فِعْلٌ) - يَوْمٌ (فِعْلٌ) - أذنٌ (فِعْلٌ) قَلْبٌ (فِعْلٌ) - بَشْرٌ (فِعْلٌ) رَجُلٌ (فِعْلٌ) - أَهْلٌ (فِعْلٌ) عَهْدٌ (فِعْلٌ) - وُلْدٌ (فِعْلٌ)		

¹-برثن: قيل هي مخالبا الأسد.

²-قمطر: هو الجمل السّريع، ومن النّاس هو القصير الضّخم.

³-عبد الحفيظ عبد السّلام، محاضرات في علم الصّرف، ص 18-20.

		أحد(فُعَل)-رزق(فِعَل) سهم(فَعَل)-خبر(فَعَل) بيت(فَعَل)-فضل(فَعَل)
--	--	---

إضافة إلى ما سبق فالاسم ينقسم إلى ضربين آخرين: مصادر ومشتقات. نبدأ أولاً بالمصادر. المصادر «هي كل اسم دلّ على حدث وزمان مجهول، وهو وفعله من لفظ واحد»¹. ومن أوزانه ما يلي:

- (فَعَلٌ): بفتح الفاء، نحو: تَعَبٌ

- (فُعُولٌ): نحو: سُجُودٌ

- (فَعَالَةٌ): نحو: شَجَاعَةٌ

- (فُعُولَةٌ): نحو: سُهُولَةٌ.²

ولننتقل الآن إلى المشتقات التي تعبر خاصية تميزت بها اللغة العربية عن باقي اللغات، و«المشتق اسم أخذ من غيره أو وُلِدَ منه، مثل: "كاتب" المولّد من "كَتَبَ".³ والمشتقات في اللغة العربية عدّة أنواع لذا سنكتفي بذكر الأكثر وروداً.

1/ اسم الفاعل:

¹-ابن الدهان، الغرّة في شرح اللّمع، تح: فريد عبد العزيز، دار التدمرية، ط 1، 2011، ص 163.

²-عبد الرّاجحي، التّطبيق الصّرفي، ص 78.

³-صالح سليم الفخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص 191.

«ك "ضارب" و "مُكْرَم"، فإن كان بـ "ال" عمل مطلقاً، أو مجرداً فبشرطين: كونه حالاً أو استقبالاً، واعتماده على نفي أو استفهام، أو مُخبر عنه أو موصوف، و على حكاية الحال، وعلى التّقديم والتّأخير»¹.

صياغته:

يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن "فَاعِلٍ"، مثل: نَصَرَ -نَاصِرٍ.

ويصاغ من غير الثلاثي على زنة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، مثل: دَحَرَجَ - يُدَحِرُجُ -مُدَحِرَجٌ.²

2/اسم مفعول:

«واسم المفعول، كـ "مَضْرُوبٍ"، و "مُكْرَمٍ"، ويعمل عمل فعله، وهو كاسم الفاعل»³.

صياغته:

يصاغ من الفعل الثلاثي: على وزن "مَفْعُولٍ"، مثل: كَتَبَ - مَكْتُوبٌ.

ويصاغ من غير الثلاثي على زنة مضارعه المبني للمجهول، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل: اِحْتَضَرَ - يُحْتَضِرُ -مُحْتَضِرٌ.⁴

3/صيغ المبالغة:

¹-ابن هشام(ت761هـ)، قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، ط 4، 1425هـ-2004م، ص 253.

²-أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص 46.

³-ابن هشام(ت761هـ)، قطر الندى وبل الصدى، ص 260.

⁴-صالح سليم الفخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص 215-218.

هي صيغة تدلّ على الذي قام بالفعل أو تعلّق به، مع إفادة معنى التّكثير والمبالغة، أي حدوث الفعل أكثر من مرّة.

صياغتها:

لا تُصاغ صيغة المبالغة إلّا من الفعل الثّلاثي، ولها خمسة أوزان:

- (فَعَّال): مثل: عَلَّام

- (فَعُول): مثل: غَفُور

- (مِفْعَال): مثل: مِسْمَاع

- (فَعِيل): مثل: صَدِيق

- (فَعِل): مثل: حَذِر

أمّا من غير الثّلاثي فهي صيغ سماعيّة دالّة على المبالغة، نحو: "دَرَاكَ" من الفعل الرباعي أدرك، و "مِعْوَان" من الفعل أعانوهكذا...¹

4/ الصّفة المشبّهة:

سميت الصّفة المشبّهة بهذا الاسم لأنّها تشبه اسم الفاعل من ناحيتين، ناحية صرفيّة وأخرى نحويّة، ويُطلق هذا المصطلح على صفة صرفيّة تدلّ على واحدة ممّا يأتي:

* صفة خلقيّة ثانية في صاحبها، مثل: أعور

* صفة وجدت في الإنسان منذ نشأته، مثل: حليم

¹- عبد الحفيظ عبد السّلام، محاضرات في الصّرف، مرجع سابق، ص 135.

*صفة عارضة لا تدوم في صاحبها، مثل: جوعان.¹

صياغتها:

ويغلب بناؤها من لازم باب "فَرِحَ"، ومن باب "شَرَفَ"، ومن غير الغالب نحو "سَيِّدٌ" و "مَيِّتٌ":
من ساد يسود، ومات يموت، و "شَيْخٌ" من شاخ يشيخ.

وأوزانها الغالبة فيها اثنا عشر وزناً، اثنان مختصّان بباب "فرح"، وهما:

- (أَفْعَل) الَّذِي مَوْنَتْهُ (فَعْلَاءُ): مثل: أحمر-حمراء

- (فَعْلَان) الَّذِي مَوْنَتْهُ (فَعْلَى): مثل: عطشان-عطشى

وأربعة مختصّة بباب "شرف"، وهي:

- (فَعَل) بفتحين، مثل: حَسَن

- (فُعَل) بضمّتين، مثل: جُنُب

- (فُعَال) بالضمّ، مثل: شُجَاع

- (فَعَال) بالفتح، مثل: رجل حَصَان

وستّة مشتركة بين البابين:

- (فَعَل): نحو: ضَخْم

- (فِعَل): نحو: صِفْر

¹-صالح سليم الفخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص 206.

- (فُعَل): مثل: صُلِبَ

- (فَعِل): مثل: فَرِحَ

- (فَاعِل): مثل: صَاحِب

- (فَعِيل): مثل: بَخِيل.¹

5/ اسم التّفْضيل:

هو اسم يُصاغ على وزن "أفْعَل"، للدلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة معيّنة وزاد أحدهما على الآخر فيها.

صياغته:

حتّى نصوص اسم التّفْضيل وجب توفّر الشّروط التّالية:

* لا يشتق من الفعل غير الثلاثي.

* لا يشتق من الفعل المبني للمجهول.

* لا يشتق لا من الجامد، ولا من الناقص، ولا ممّا لا يقبل التّفاضل، ولا ممّا الوصف منه على أفعل الذي مؤنّته فعلاء.

مثل: زيدٌ أفْضَلُ من غيره.²

6/ اسما الزّمان والمكان:

¹- أحمد الحملاوي، شذا العُرف في فنّ الصّرف، ص ص 47-48.

²- عبده الراجحي، التّطبيق الصّرفي، ص 94.

«هما اسمان مصوغان ليدلّا على زمن حدوث الفعل أو مكانه»¹.

صوغهما:

❖ من الثّلاثي: يصاغان من الفعل الثّلاثي على الوزنين الآتين:

- (مَفْعَل): بفتح الميم والعين وسكون الفاء، وذلك في الحالات الآتية:

* إذا كان الفعل صحيح اللّام مفتوح العين في المضارع، مثل: بَدَأَ - يَبْدَأُ - مَبْدَأُ.

* إذا كان الفعل صحيح اللّام مضموم العين في المضارع، مثل: كَتَبَ - يَكْتُبُ - مَكْتُبٌ.

* إذا كان الفعل أجوفًا مفتوح العين في المضارع، مثل: خَافَ - يَخَافُ - مَخَافٌ.

* إذا كان الفعل ناقصًا، مثل: رَمَى - يَرْمِي - مَرْمَى.

- (مَفْعِل): بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين في الحالات الآتية:

* إذا كان الفعل صحيح اللّام مكسور العين في المضارع، مثل: جَلَسَ - يَجْلِسُ - مَجْلِسٌ.

* إذا كان الفعل مثالا وصحيح اللّام، مثل: وَقَفَ - يَقِفُ - مَوْقِفٌ.

* إذا كان الفعل أجوف مكسور العين في المضارع، مثل: صَافَ - يَصِيفُ - مَصِيفٌ.²

من غير الثّلاثي: يأتي هذان الاسمان من غير الثّلاثي على زنة اسم المفعول:

- صَلَّى - يُصَلِّي - مُصَلَّى.

¹ - صلاح مهدي الفرطوسي، هاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، ط 1، 1432هـ - 2011م، ص 268.

² - صلاح مهدي الفرطوسي، هاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف، ص 269.

-اغتسل - يغتسل - مُغتسل¹.

/اسم الآلة:

«يصاغ اسم الآلة من الفعل الثلاثي المتعدّي، وقد يكون من اللازم للدلالة على الآلة التي تعالج الأشياء، ويكون في أوّل هذا الاسم ميماً مكسورة زائدة على الأصل»².

صياغتها:

*الأوزان التي ذكرها القدماء، وأفعالها في الغالب ثلاثية مجردة متعدية، وهي:

- (مِفْعَل): بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين، مثل: برد - مِبْرَد.

- (مِفْعَال): مثل: نَشَرَ - مِشَار.

- (مِفْعَلَة): مثل: كَنَس - مِكنَسَة³.

*أوزان أقرّها المحدثون بسبب شيوعها، منها:

- (فِعَالَة): مثل: غَسَّالَة.

- (فَاعِلَة): مثل: حَاسِبَة.

- (فَعَال): مثل جرّار.

¹- عبد اللّطيف بن محمد الخطيب، مختصر الخطيب في علم التصريف للمبتدئين والحفاظ، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط 1، 1429هـ-2008م، ص 93.

²- المرجع نفسه، ص 95.

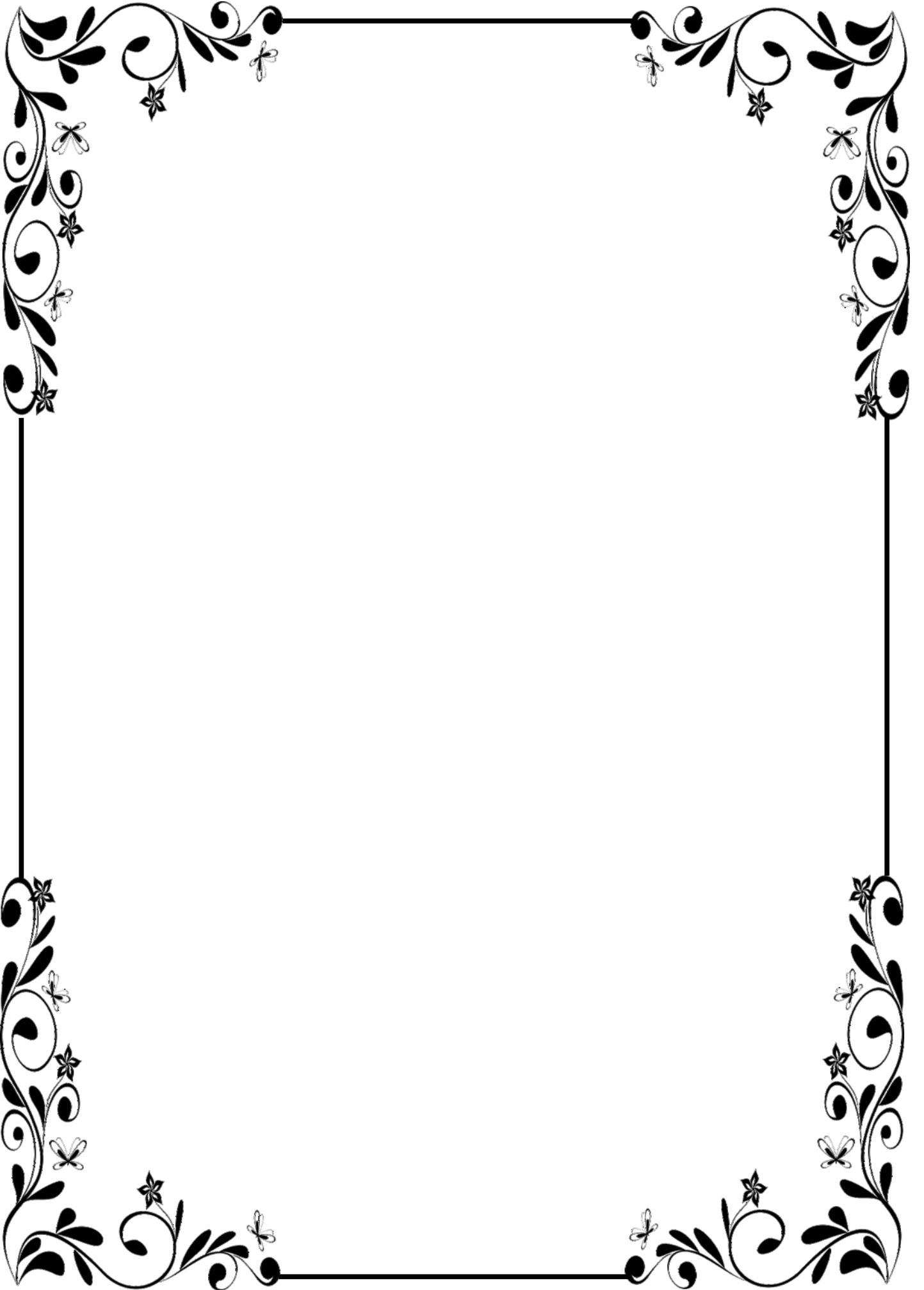
³- صلاح مهدي الفرطوسي، هاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف، ص 274.

❖ *وقد يأتي اسم الآلة جامدًا على أوزان كثيرة لا ضابط لها، مثل: سكين، سيف، فأس...¹

أمثلة عن المصادر والمشتقات من الأحاديث القدسيّة، والملاحظ عليها كثرة المشتقات مقارنة بالمصادر:

¹-صلاح مهدي الفرطوسي، هاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف، ص 275.

مشتقات	مصادر
مالك (اسم فاعل)، معروف (اسم مفعول)،	مَلَأَ (فَعَلَ)، وُضِئَ - سَجُودَ (فُعُول)
آكل (اسم فاعل)، المنكر (اسم مفعول)،	الرَّحْمَةُ - التَّوْبَةُ (فَعَلَةٌ)، قُدْرَةُ (فُعَلَةٌ)، جواد (فَعَالٌ)،
مَغْفِرَةٌ (اسم زمان)، مُلَاقِي (اسم فاعل)،	حَسَنَةُ (فَعَلَةٌ)، أَبْصَارٌ (فَعَلٌ)، كِفَاحٌ -
المُعَسِّرُ (اسم فاعل)، مَسْأَلَةٌ (اسم زمان)،	حِجَابٌ (فَعَالٌ)، القَبُولُ (فَعُولٌ)، رَسولٌ (قَبُولٌ)،
مخافة (اسم زمان)، المُعَايِنَةُ (اسم مفعول)،	هَرولَةٌ (فَعَلَةٌ)...
مُنْقَلِبُونَ (اسم فاعل)، مُقَرَّنِينَ (اسم مفعول)،	
مُجَاهِدًا (اسم فاعل)، مُنْكَسِرًا (اسم فاعل)،	
مرضاتي (اسم زمان)، مسموم (اسم مفعول)،	
الميزان (اسم آلة مفعول)، أهون - أحق - أكثر	
(اسم تفضيل)، مُحَرَّمٌ (اسم مفعول)، الرَّحِيمُ	
(صفة مشبهة)، العتيق (صفة مشبهة)، أمير	
(صيغة مبالغة)، وضيعة (صيغة مبالغة)،	
يابس - صاحب (اسم فاعل)، المؤمنون -	
منقلبون (اسم فاعل)،	



الفصل الثالث: المستوى التركيبي:

1/ تعريفه: هو العلم «الذي يبحث في التراكيب اللغوية للجملة العربية، وفي العلاقات النحوية، التي تحدّد عناصر التركيب، وتحدّد معنى الجملة»¹، أو «بدراسة نظام الجملة من حيث ترتيب أجزائها، وأثر كلّ جزء منها في الآخر، وعلاقة هذه الأجزاء ببعضها البعض، وطريقة ربطها»².

2/ وجاء في تعريف الجملة:

لغة: الجملة في اللغة العربية تعني الجمع، وجمعها (جُمَل) قال ابن منظور (ت711هـ): «والجملة جماعة الشيء وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة (بعدما كان مفرداً) وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال أجملت له الحساب والكلام، أي أجملت الحساب إذ رددته إلى الجملة³. ولقد وردت الجملة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمَلَةً وَاحِدَةً﴾ سورة الفرقان/32.

اصطلاحاً: الجملة في نظر النحاة ما تركيب من مسند ومسند إليه، فالأول يُعيّن الموضوع الذي احتاج المتكلم أن يتكلم في شأنه، والثاني ما يقوله المتكلم في شأن الموضوع، ويتحدث عنه، ولقد أطلق النحاة مصطلح الكلام وقصدوا به الجملة وراعوا فيها الإسناد والإفادة⁴.

¹ -ودة أبو عودة علم الصرف، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، د ط، 2008، ص38.

² -رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط3، 1997، ص 11.

³ - ابن منظور (ت711هـ)، لسان العرب، المجلد 11، ص128.

⁴ -صالح بلعيد، الصرف والنحو دراسة وصفية تطبيقية، دار هومة، الجزائر، دط، 2003، ص153

أ/الجملة الفعلية: يعرفها عبده الراجحي: «هي التي تبدأ بفعل غير ناقص، والفعل يدل

على حدث وركناها الأساسيان هما الفعل والفاعل»¹

في حين يرى مهدي المخزومي: «هي التي يدلّ فيها المسند على التّجديد أو التي صف فيها المسند إليه اتصافا متجددا، أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلا لأنّ الدّلالة تستمد من الأفعال»².

والفعل هو: «ما دلّ على معنى في نفسه ومقترن بزمن معين، ويدلّ على الزمن بصيغته»³.

وفي كتاب (همع الهوامع في شرح الجوامع) لأبي بكر السيوطي (ت911هـ) جاء تحديد مفهوم لها: «والفعلية التي صدرها فعل، كقام زيد، ضرب اللّص، كان زيد قائما وظننته قائما، ويقوم، وقم»⁴.

¹-عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص179

²-مهدي المخزومي، في النحو العربي، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986، ص 41

³-ابن جني(ت329هـ)، الخصائص، ج3، تح: محمد النجار، دار الكتب المصرية، د ط، د ت، ص98.

⁴-السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) (ت911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص50.

تدل الجملة الفعلية على حركية النص ويكمن دورها أثناء التعبير عن الحالات وتتوَع السياقات.

ونجد في تحليلنا لبعض الأحاديث القدسية الواردة في كتاب الشيخ محمد متولي الشعراوي جملا فعلية مختلفة الصور نذكر منها المبدوءة بفعل صريح ومنها الجمل الشرطية التي ألحقناها بهذا القسم وورودها بكثرة في هذه الأحاديث، وذلك عملا بما رآه جمهور النحاة في إلحاقها بهذا القسم.

وهو ما ذهب إليه محمد فاضل السامرائي فيقول: «وهي عند الجمهور فعلية وهو الراجح فيما أرى، ذلك لأنَّ الجمل الشرطية إمَّا مصدرية بحرف شرط أو اسم شرط»¹

قال ربّ العزة في الحديث القدسي: {أنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها اسما من اسمي، من يصلها أصله، ومن يقطعها أقطعه فأبته}²

ورد في الحديث (فعل + فاعل + متمات) فالفعل (خلق): فعل ماضٍ بُني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل (المتكلم) المنسوبة لله جلّ وعلا (الخالق) أمّا الرحم فهي مفعول به أي وقع عليها فعل الفاعل وهي (الخلق).

ثمّ يقول: {وشققت لها اسما من اسمي} فالفعل أيضا (شققت): فعل ماضٍ بُني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل (المتكلم) المنسوبة لله جلّ وعلا.

¹ -فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص161

² -محمد متولي الشعراوي، الأحاديث القدسية، تق: عادل أبو المعاطي، دار الرّوضة، الأزبكية، ط 1، 1422هـ-2002م، ص11.

ويقول الحق سبحانه في الحديث القدسي: {قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبي ما سألت...}¹ وأيضاً في قوله: {أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر}².

فالجمل الفعلية الواردة في الحديثين مبدوءة بالفعل "قسمت"، "أعددت": واردة في الزمن الماضي لمناسبتها لسياق الحال كما سبق تفصيله في الأفعال السابقة.

وعن صهيب الرومي عن النبي صلى الله عليه وسلم: {إذا دخل أهل الجنة الجنة، يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟

فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟

قال صلى الله عليه وسلم (فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل)³.

ابتدأت الجمل الفعلية الواردة في الحديث بالأفعال المضارعة نحو: "يقول" المرفوع بالضمّ الظاهر على آخره، والفاعل ورد اسماً ظاهراً لفظ الجلالة (الله).

تريدون، يقولون: المرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متّصل في محل رفع فاعل.

"ألم تبيض، ألم تدخلنا": كلا الفعلين فعل مضارع مجزوم لدخول "لم الجازمة" والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت".

¹- محمد متولي الشعراوي، الأحاديث القدسية، ص 39.

²- المرجع نفسه، ص 69.

³- نفسه، ص 367.

أمّا في الشطر الثاني من الحديث نجد أنّ الجملة الفعلية ابتدأت بفعل مضارع مبني للمجهول (يُكشَفُ) ونائب الفاعل: الحجابُ.

نجد تنوّع أزمنة الأفعال الواردة في الأحاديث وذلك لمناسبتها لسياق الحال والمقام، وورود الجمل الفعلية التي توحى بالحركة والنشاط والتجديد؛ والدلالة تستمد من الأفعال.

ب/ الجملة الاسمية: عرّفها ابن هشام الأنصاري: «أنها الجملة التي تصدرها، اسم كزيد قائم، هيات العقيق، وقائم الزيدان عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون. ابن هشام الأنصاري»¹.

أمّا علي أبو المكارم يقول:

يستخدم مصطلح " الجملة الاسمية": «في التراث النحوي للإشارة إلى أنواع متعدّدة من الجملة العربية، تجتمع معاً في أنه يتصدرها الاسم مع وقوعه ركناً إسنادياً فيها، ومقتضى هذا التّصور الذي يشيع بين النّحاة أنّه لا عبّرة في التّصدير بالعناصر غير الإسنادية التي لا تقع ركناً من أركان الجملة سواء أكانت أسماء أم أفعال أم حروفاً»²

جاء في الكلّيات لأبي البقاء الرندي (ت684هـ): «والجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدد واستمرار».

¹-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح عبد العزيز علي سيد، دار السلام، القاهرة، ط1، 2007، ص5.....67

²-علي أبو مكارم: الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007، ص17.

إذا كان خبرها اسماً فقد يقصد به الدوام والاستمرار والثبوت بمعرفة القرائن، وإذا كان خبرها مضارعاً فقد يفيد استمراراً تجديدياً إذا لم يوجد داع إلى الدوام.¹

قال رب العزة في الحديث القدسي: {أنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها اسماً من اسمي، من يصلها أصله، ومن يقطعها أقطعه فأبته}²

ورد في الحديث: المسند إليه ضميراً منفصلاً للمتكلم (أنا) في محل رفع المبتدأ.

أما الخبر اسماً مفرداً (الرحمن).

وهو ما ورد في قوله: {أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه حين نكرني...}³ وفي قوله: {أنا أغنى الشركاء عن الشرك...}⁴ وفي قوله {أنا أهل أن أتقى...}⁵

ج/ الجملة الشرطية: وهي التي تكون اسمية أو فعلية مصدرية إما بحرف الشرط أو اسم الشرط، الأولى إدخال هذه الجمل في الجمل الاسمية أو الفعلية إما المبدوءة بحرف شرطية في نحو (إن زرتني أكرمتك) جملة فعلية وفي نحو (لولا زيد لغرق خالد) اسمية جريا على القاعدة العامة.⁶

الشرطية تختلف في اللغة العربية أسلوباً بخاصة في صيغتها، وهو يتكوّن من جملتين ترتبط كل منهما بالأخرى ارتباطاً وثيقاً وتكون إحداهما شرطاً في حدوث الأخرى وأسباباً فيها.

والجملة الشرطية تختلف في نظامها عن الجملة بالمفهوم الذي يعرفه، فهي تحتوي على جملتين لاتستقلّ

¹-فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص162.

²-محمد متولي الشعراوي، الأحاديث القدسية، ص11.

³-المرجع نفسه، ص17

⁴-المرجع نفسه، ص27

⁵-المرجع نفسه، ص10

⁶-ينظر: فاضل صالح السامرائي، المرجع السابق، ص184.

إحداهما عنا لأخر بمعناً وتركيباً، وإن اشتملتك

منهما على طرفياً لإسناد، فالجملة الشرطية تعتمد في وجودها على جمليتا الشرط والجواب جميعاً.¹

ويرى عبد القاهر الجرجاني (471هـ) أن الجملة المعطوفة على جملة الشرط في نحو قولته تعالى:

[وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِي بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَبُهَا تَنَاوًا وَإِثْمًا مُبِينًا] (سورة النساء/112)، داخله في الشرط،

والشرط فيهما معالاً في واحدة دون الأخرى، يقول عبد القاهر الجرجاني (ت471) تعقيباً على الجملة القرآنية

السابقة: الشرط كما لا يخفى في مجموع الجملتين لا في كل واحدة منهما على انفراد.²

ومثال ذلك ما جاء في الحديث القدسي {أنا الرحمن، خلقت الرحم، من يصلها أصله ومن

يقطعها أقطعه فأبته}؛ فالجمل الشرطية الواردة في الحديث:

* (من يصلها أصله): (من) اسم الشرط (يصلها) جملة الشرط (أصله) جواب الشرط.

* (من يقطعها أقطعه): (من) اسم الشرط (يقطعها) جملة الشرط (أقطعه) جواب الشرط.

بعد أن تعرفنا على معنى الجمل الاسمية والفعلية والشرطية نأتي لدراسة هذه الأحاديث القدسية

من خلال كتاب محمد متولي الشعراوي وسنذكر نماذج من هذه الأحاديث ونقتصر على العشرة

الأولى:

¹ - المرجع السابق، ص 284.

² - عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تعليق السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة-بيروت، ط2،

2001، ص 173

³ - محمد متولي الشعراوي، الأحاديث القدسية، ص 11.

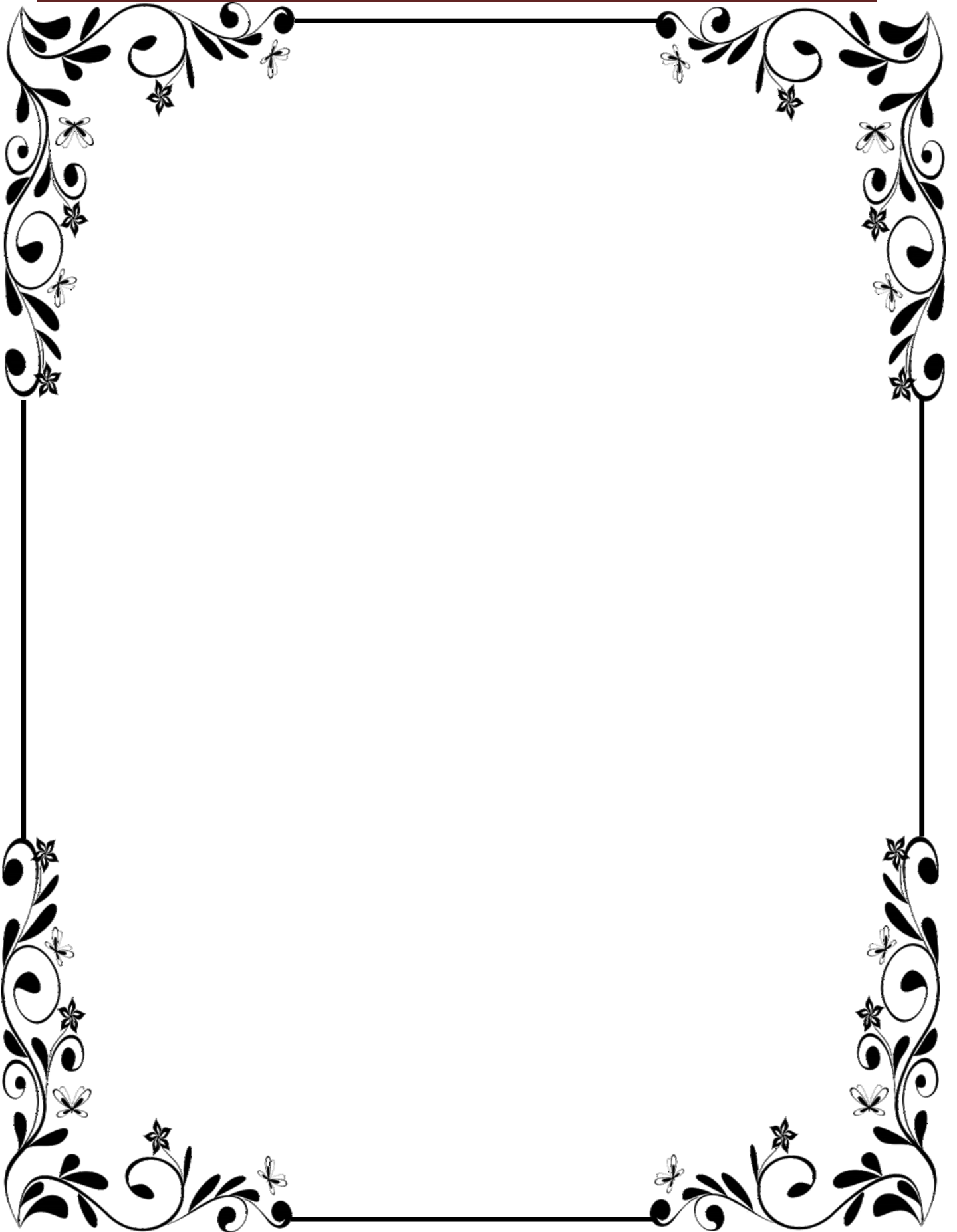
الجمل الاسمية	الجمل الفعلية	الجمل الشرطية
أنا الرحمن	خلقت الرحم	من يصلها أصله
أنا عند ظن عبدي بي	شقت لها اسما من اسمي	من يقطعها أقطعه
أنا معه حين ذكرني	قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين	إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
أنا أغنى الشركاء عن الشرك	قال الله عز وجل	إن ذكرني في مآ ذكرته في مآ خيرمنه
الحمد لله رب العالمين	حمدني عبدي	إن اقترب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا
هذا بيني وبين عبدي	أثنى علي عبدي	إن اقترب إلي ذراعا تقربت إليه باعا
هذا لعبدي ولعبدي ما سأل	مجدني عبدي	إن أتاني يمشي أتيته هرولة
أنا أهل أن اتقى	إياك نعبد وإياك نستعين	من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه
رجل تعلم العلم وعلمه	قال الله	لو عدته لوجدتني عنده
هو قارئ	اهدنا الصراط المستقيم	من عادى لي وليا أذنته بالحرب
رجل وسع الله عليه	قال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده	إذا أحببته كنت سمعه....
هو جواد	أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت	لئن استعاذني لأعيذنه
	ما تقرب إلي عبد بشيء....	فمن اتقاني فأنا أهل أن أغفرله
	ما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه	

	لم يجعل معي إلها آخر	
	بادرني عبدي بنفسه	
	حرمت عليه الجنة	
	قاتلتُ فيك حتى استشهدتُ	
	كذبتُ	
	أمر به فسحب على وجهه	
	قرأ القرآن	
	فأتي به	
	عرفه نعمه فعرفها	
	تعلمت العلم وعلمته	
	قرأتُ فيك القرآن	
	قرأتُ القرآن	
	أُمر به	
	فسحب على وجهه	
	أعطاه من أصناف المال كله	
	فأتي به فعرفه نعمه فعرفها	
	ماتركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك	

كانت هذه نتائج إحصاء الجمل الواردة في الأحاديث القدسية العشرة الأولى من خلال كتاب محمد متولّي الشعراوي، وبدراستنا لكل ما ورد في الكتاب من جمل اسمية وفعلية وجمل شرطية، نجد النتائج التالية:

الجملا لشرطيّة	الجملا لفعليّة	الجملا لاسميّة	الجملا
24	93	18	عددها
%13	%51.66	%10	النسبة المئويّة

نلاحظ أن تكوين الأحاديث القدسية من جملا فعلية وهي الأغلب فقد أخذت أكثر من نصف عدد الجملا الواردة وذلك بنسبة 51.66% لتكون الجملا الشرطية بعدها في ترتيب أنواع الجملا بنسبة 13% ثم تأتي الجملا الاسمية بنسبة 10%؛ فطغيان الجملا الفعلية دلالة الحدوث والتجدد والحركة، أما الجملا الشرطية بوضع الله لشروط لعباده ليكون الجزاء وجواب الشرط إذا ما التزم به العبد.



الفصل الرابع: المستوى الدلالي:

وهو رابع المستويات في التحليل اللساني، وأحد فروع المهمة وحتى نحدد تعريف هذا المستوى لابد من الولوج إلى معناه في معاجم اللغة.

1/ تعريف الدلالة

لغة:

إذا أردنا أن نعرف علم الدلالة، فإنه يستوقفنا لفظ الدلالة بداية في المعاجم العربية، فقد عرفها الزمخشري (ت538هـ) في معجمه بقوله: «دلّه على الطريق... وأدلك على الطريق اهتديت إليه... وأدلّ على قريبه وعلى من له عنده منزل».¹

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في نحو قوله تعالى: [وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ] [12/القصص].

ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ الدلالة تدلّ على الإظهار والإبانة والإرشاد وإنارة الطريق للوصول إلى المعنى الذي تضمّنه اللفظ.

اصطلاحاً:

يُعرفها الزاغب الأصفهاني (ت502هـ) بقوله: «هي ما يتوصّل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى»²، وهي كذلك: «دلالة الألفاظ على معانيها الموضوعية بإزائها، كدلالة السماء والأرض والجبال على سمّياتها».³

¹-الزمخشري (ت538هـ)، أساس البلاغة، مادة "دل"، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط، 1426هـ-2005م، ص463.

²-الراغب الأصفهاني (ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، مادة "دل"، دار المعرفة، بيروت، ط، ص117.

³-علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة-الجزائر، ط، 2007، ص195.

على ضوء ما سبق من تعريف مفهوم الدلالة، يتبين لنا انتقال هذه اللفظة وتطورها من معنى الدلالة، والهدى والإرشاد إلى الدلالة على معاني الألفاظ، وفي ذلك إشارة إلى استخدام مفهوم الدلالة في معرفة تطور المعنى، وتغيّره، وخاصة أنّ هذه المعاني لا ترتبط بزمان أو مكان، ولا بعدد محدد من الكلمات، فالكلمات وإن كانت محددة فالمعاني لا حدود لها ولا نهاية لها، وأخيراً يمكن القول: إن مجالات بحوث مفهوم الدلالة: تتعلق بكل ما يتصل بدراسة المعنى، سواء أكانت هذه الدالة خاصة باللفظ المفرد، أم كانت خاصة بالجملة تامة.

2/المستوى الدلالي:

أمّا المستوى الدلالي فهو «الذي يدرس مكونات المعنى اللغوي وعناصره واختلاف المنشئين للتراكيب اللغوية، وأهمية الكلمة ودورها في أداء المعنى اللغوي داخل التركيب»¹. وبالتالي فإننا نستنتج أنّ علم الدلالة لا يقتصر على الجانب المعجمي من المعنى فحسب، بل يشتمل أيضاً على الجانب السياقي والتركيبى وكذلك معاني الجمل.

3/الدراسة الدلالية للأحاديث القدسية من خلال كتاب "الأحاديث القدسية" للشعراوي:

تقتضي الدراسة الدلالية في هذا المنحى تبيان الشرح الدلالي لجملة من الألفاظ التي شرحها الشيخ متولي الشعراوي ومقارنتها بما ورد في معاجم اللغة العربية:

*لفظ الرّحم:

قال ربّ العزّة في الحديث القدسيّ: {أنا الرّحمن، خلقت الرّحم، وشققت لها اسما من اسمي، من يصلها أصله، ومن يقطعها أقطعه فأبته}².

¹-البدراوي زهران، مقدمة في علم اللغة، دار العالم العربي، القاهرة-مصر، ط1، 2008م، ص247.

²-محمد متولي الشعراوي(ت1419هـ)، الأحاديث القدسية، ص11.

جاء في معجم مقاييس اللغة لفظ الرحم: فالأصل في الرّاء والحاء «أن تدلّ الكلمة على السّعة والانبساط»¹.

الشّعراوي(ت1419هـ) في شرحه للحديث وتخصيصه في شرحه للفظ الرّحم فيقول:«والرّحمة والرّحمن والرّحيم... مشتق منها الرّحم الذي هو مكان الجنين في بطن أمّه... هذا المكان الذي يأتيه فيه الرّزق... بلا حول ولا قوّة...فهو سبحانه لا يؤاخذنا بذنوبنا ولا يحرمانا من نعمه ولا يهلكنا بما فعلنا...»

فالرحمة: ألا تبتلّى بالألم من أول الأمر، أمّا الشّفاء: فهو أن تكون مصابا بداء وبيبرئك الله منه لكنّ الرّحمة ألا يأتي الدّاء أصلا. فمحاسبة الله لعباده بالرّحمة لا بالمعايير المضبوطة. الرّحيم أي أنّه يرحم بعضا من خلقه فلا يرتكبون أيّ معصية من البداية فالرّحمة ألا تقع في المعصية²

من خلال مقارنتنا بين ما ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس فيشرحه للفظ الرحم نجد أنه يدور حول السّعة والانبساط أما الشيخ الشعراوي فقد أخذ المفردة ومشتقاتها التيستخدم سياق الحديث، وقرنه لفظ الرحم برحمة الله وذلك لعلاقة المشابهة بين الرحم الذي هو مكان تكوين الجنين فيرزقه فيه من غير حول ولا قوّة، كذلك هو بالنسبة لرحمة الله التي وسعت عباده رغم التقصير وارتكاب الذنوب فهو يرحمنا ويرقنا ويتجاوز سيئاتنا.

¹-ابن فارس(ت395هـ)، مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام هارون، ج4، باب الرّاء وما معها في التّثائي والمطابق، مادّة(ر ح)، دار الفكر، د ط، د ت، ص385.

²-محمد متولي الشّعراوي(ت1419)، الأحاديث القدسيّة، ص11، 12، 15.

*لفظ الجنة:

يقول رب العزة في الحديث القدسي: {أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت}¹.

والجنة في اللغة من خلال معجم العين: «الحديقة، وهي بستان ذات شجر ونزهة وجمعه جنات»².

لم يتم التصريح بلفظ "الجنة" في الحديث لكن يستنتج دلالاته من خلال السياق، ووصفه العجيب لها فيقول الشعراوي شارحا للحديث: «يبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات بجنات تجري من تحتها الأنهار والجنات جمع جنة، وهي جمع لأنها كثيرة ومتنوعة وهناك درجات في الجنة أكثر من الدنيا»³.

ثم يصف ما في الجنة ما لا تعلمه النفس ولم تدركه ألفاظ اللغة: «ما هو موجود في الجنة لا تعلمه النفس في الدنيا، ولا يوجد لفظ في اللغة يعبر عنه، ولا ملكة من ملكات المعرفة كالسمع والنظر قد رآته»⁴.

لقد «أوضح صلى الله عليه وسلم أنه لا يوجد ألفاظ تؤدي هذا المعنى؛ لأن المعنى يُعرف أولاً، ثم يوضع له اللفظ، فكل لفظ وُضع في اللغة معروف أن له معنى.

¹ - محمد متولي الشعراوي (ت1419هـ)، الأحاديث القدسية، ص69.

² - الخليل ابن أحمد الفراهيدي (170هـ)، العين، تح: عبد الحميد هنداري، ج 1، باب الجيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2002م-1424هـ، ص 268.

³ - محمد متولي الشعراوي (ت1419هـ)، الأحاديث القدسية، ص69.

⁴ - المرجع نفسه، ص70.

لكن مادامت الجنة هذه لم ترها عين، ولم تسمعها أذن، ولم يخطر على قلب بشر، فلا توجد كلمات تعبر عنها»¹.

من خلال المفهوم المعجمي والمعنى الذي أورده الشيخ الشعراوي، نجد أن الفراهيدي (ت170هـ)س في معجم العين ذكر بأنها البستان والحديقة، في حين أن الشعراوي قد ذكر وصف الله لها وعجيب صنعه لها إذ لا تستطيع ألفاظ اللغة أن تسع عظيم ما فيها ويمكن التعبير عنها وذلك لأن المعنى يُعرف أولاً فلا يوجد كلمات تعبر عنه لذلك قال الله عن عالم ترها عين، ولم تسمعها أذن، ولم يخطر على قلب بشر، فلا توجد كلما تسع بديع صنع اللهوما أعدّه الله لعباده المتقين، ففيها ترغيب للنفس وتجعلها نفساً تواقّة لما أعدّه الله -اللهم اجعلنا من أهلها-

*لفظ المغفرة:

يقول الحق سبحانه في الحديث القدسي: {من علم منكم أنّي ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالي، مالم يشرك بي شيئاً}.

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ): «المغفرة من الغفر وهو الستر، يقال: غفر الله ذنبه غفراً ومغفرة وغفراناً، وذكر عن امرأة من العرب أنّها قالت لابنتها: "اغفري غفيري"، تريد: غطّيه. والغفيرة: الغفران أيضاً»².

يقول الشعراوي (ت1419هـ) في شرحه: «الحق سبحانه وتعالى غفور رحيم قبل أن يوجد له مغفور ومرحوم والصفات ثابتة له سبحانه...وسمى الله نفسه "الغفار" ليدلّ على كثرة مغفرته، ولكن المهمّ أنّك حين تقع في الذنوب وتتوب إلى الله لا يكون في نيتك العودة إلى الذنب مرّة أخرى، إنّك لا تملك أن تعيش حتّى تستغفر وتتوب مرّة أخرى، فقد تموت وقت

¹- يُنظر: المرجع نفسه، ص72.

²- ابن فارس (ت395هـ)، مقاييس اللغة، ج 4، ص 385-386.

ارتكاب الذنب، كما أنّ التائب من الذنب وهو يصرُّ عليه كالمستهزئ بربه.

فالاستغفار: ليس أن تردف الذنب بقولك: استغفر الله، لا إنّ على الإنسان أن يردف الذنب بقوله: استغفر الله ولا يصر على فعل الذنب.

وليس معنى هذا ألا يقع الذنب منك مرّة أخرى، إنّ الذنب قد يقع منك، ولكن ساعة أن تستغفر تصرّ على عدم العودة.¹

نظرا لما ورد في معجم مقاييس اللغة لمفردة المغفرة هي بـمعنى "الستر" أما محمد متولي الشعراوي (ت1419هـ) فذكر تلميحات المفردة وقرنها بمغفرة الله وسعة تجاوزه وستره الجميل وذكر شروط التوبة حتى ننال المغفر فلا يجوز أن يستقر في القلب عند ارتكاب الذنب أنك بعد التمتع به ستستغفر ربك وتصر على ارتكابه مرة أخرى فحال هذا حال المستهزئ بربه -والعياذ بالله- لكن يجب أن يقر في القلب عدم العودة مرّة أخرى.

نظرا لما تمّ دراسته في المستوى الدلالي، نجد أنّ محمد متولي الشعراوي (ت1419هـ) يُركّز على مفردات الحديث شرحا وتفصيلا دلالة على ما ورد في السياق، وتوسّعا لمشتقات المفردات؛ تلميحا وتمحيصا وضربا للأمثلة حتّى يصل المعنى المراد إلى المتلقي.

4/ تصنيف المدلولات ضمن الحقول الدلالية:

الحقل الدلالي: هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع تحت لفظ عام بجمعها مثل ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية أحمر -أخضر....

وعرفه أولمان بقوله: «هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة».

¹ محمد متولي الشعراوي (ت1419هـ)، الأحاديث القدسيّة، المرجع السابق، ص203-204.

كما عرّفه ليونز: «أنه مجموعة جزئية لمفردات اللغة».¹

معنى ذلك أن الحقل الدلالي يشمل قطاعا دلاليا يتضمن مجموعة كثيرة أو قليلة من الكلمات تعبر عن فكرة معينة وتتعلق بموضوع خاص.

فيحين يربجورج مونان: «أن الحقل الدلالي هو مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيمتدرج تحت مفهوم عام يحد الحقل».²

بعبارة أخرى الحقل الدلالي هو مجموع الكلمات متقاربة ومترابطة فيما بينها دلاليا.

تصنف «المدلولات في حقول مفهومية ألفها الفكر البشري، تربط مجموع كلماتها دلالة أسرية مشتركة كحقل الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام "لون"، تضم ألفاظاً مثل: أحمر-أزرق-أخضر-أبيض-أصفر...أو حقل القرابة، أو السكن، أو الحيوانات الأليفة والمتوحشة أو باعتماد علاقة الاشتمال، أو الترادف، أو التضاد، أو الجزء بالكل، أو الكبير بالصغير، أو التنافر، أو علاقة التدرج.

فالكلمات تمثل تقديرات في جامعة ما نحو: ممتاز-جيد جداً-حسن-مقبول-متوسّط-ضعيف-ضعيف جداً، لا يمكن فهم كل منها إلاّ بالتي فوقها أو في مستواها أو دونها، وتحدد قيمة كل منها من خلال المجموعة التي تنتمي إليها».³

ومن خلال قراءتنا الدلالية لمدونة الدراسة أمكننا حصر مجمل دلالات الألفاظ في حقول دلالية محددة وهي كالتالي:

¹-أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ط5، ص79.

²-أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد كتاب العرب، دمشق، دط، 2000، ص13.

³-ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص79.

1- حقل ألفاظ البنى الدالة على الذات الإلهية والمقدّسات:

الغيبياتونجد الأحاديث القدسيّة تتمحور حول أمور العقيدة وتعزيزها

عدد ذكرها	الكلمة
02	الرّحمن
14	الله
01	الرّحيم
07	رَبّ
02	جبريل
02	الصّراط
01	يوم الدّين
02	يوم القيامة
08	الجَنّة
06	النّار
04	الحسنة
02	السّيئة
03	المغفرة
02	الشّرك
04	الحبّ
02	الشّهادة (مرتبة الموت في سبيل الله)
01	الشّيطان

01	إبليس
01	الخير
01	أصحاب الأعراف
01	الإخلاص

2- حقل الألفاظ الدالة على الإنسان:

يشمل هذا المجال على الرموز الدالة على الجانب المادي للإنسان والذي يشمل جسمه وجوارحه وكل ما يتعلّق بذلك، وتتّوع استعمال هذه الألفاظ بتتّوع مواضعها في الأحاديث القدسيّة:

عدد ذكرها	الكلمة
01	الرّحم
01	عين
01	أذن
02	قلب
01	بشر
03	السّمع
01	الرّجل
02	الرؤية
03	البصّر

الفصل الرابع: المستوى الدلالي:

01	النّظر
01	اليّد
03	الوجه

3- حقل الألفاظ الدالة على الطّبيعة:

تنوع ذكر الألفاظ التي تدلُّ على الطّبيعة لكن من حيث العدد فلم تتجاوز اللفظة واللفظتين:

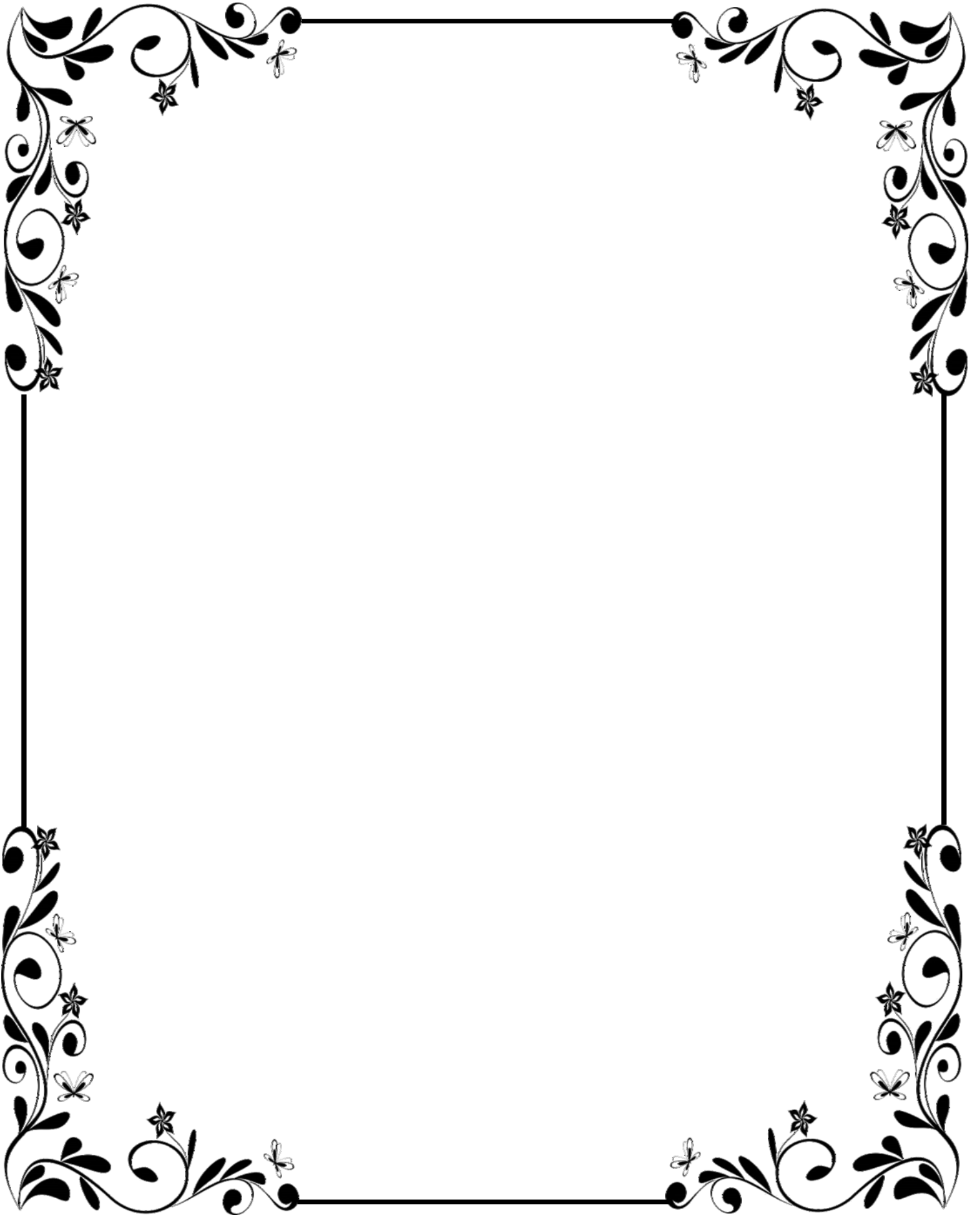
عدد ذكرها	الكلمة
01	الأنعام
01	الحرث
02	السّموات
02	الأرض

4- حقل الألفاظ الدالة على العبوديّة:

من خلال هذا الحقل ندرس مرجعية العبد ونسبته وأساس خلقه بأنّه عبد لله جلّ وعلا وتودّد الله لعباده من خلال كثرة مخاطبته ونسبة العباد له وإلى أبينا آدم عليه السّلام:

عدد ذكرها	الكلمة
17	عبي
08	ابن آدم
01	الولد
04	الرّجُل

نلاحظ من خلال الجداول الثلاثة وإحصائها أن حقل ألفاظ البنى الدالة على الذات الإلهية والمقدسات والغيبيات ونجد أن الأحاديث القدسية تتمحور حول أمور العقيدة، وتعزيزها لذلك هذا الحقل أكثر ألفاظاً وتتصدّره مفردة الله بتكرار 14 مرة، في حين نجد حقل العبودية وردت فيه اللفظة الأكثر تكراراً مقارنة بألفاظ الحقل وهي عبدي بتكرار 17 مرة، لعلّ الغاية من تكرارها توّدّد الله لعباده فيقربهم منه وتذكيره لهم بالغاية من خلقهم وعبوديتهم له، ونجد من خلال دراستنا أنّ الجنة ذُكرت أكثر من النار، والحسنة أكثر من السيئة فنعيم الله وتجاوزه عن خلقه ومغفرته ورحمته وإمهاله لعباده أوسع من عقابه وحسابه، فيدرك الإنسان مدى حبّ الله لعباده رغم التقصير والخطأ الذي تقع فيه النفس البشرية، فبين الحدود وطُرق التوبة وسعة الرحمة وجمال العفو والمغفرة، مادامت الشمس لم تُشرق من مغربها.



الخاتمة:

الحمد لله ربّ العالمين، الحمد لله حتّى يبلغ الحمد منتهاه، والذي بنعمته تتمّ الصّالحات، وبفضله تمحى السيّئات وبمِنّته تتضاعف الحسنات، والله نسأل أن يقبل ما ورد في هذه الصّفحات، وصلّ اللهم وسلّم على أشرف الكائنات وعلى آله وأصحابه أجمعين في الأولين والآخرين.

بعد نشوة اختيار الموضوع وأخذ تصريح الموافقة، بعد جهد وبحث وكتابة بالحبّ والمصابرة، في رحاب الأحاديث القدسيّة التي جمعت بين معنى ربّ العزّة جلّ وعلا ولفظ النّبّي الأكرم، قد رست سفينة البنية اللغويّة في الأحاديث القدسيّة في خاتمة هذا البحث، وإن كانت فرحتنا بتمامه وجمع جهد نحسب أنّه قلّ دارسوه من سبقنا، وشعور النقص يعتري النّفس التي كلّما نظرت إليه ودّت لو أضافت، لو حسّنت، ولو أنّها قدّمت أفضل ممّا أنجزت...

وفي ختامه وصلنا إلى جملة من النتائج:

- الأحاديث القدسيّة جمعت بين وحي الله ولفظ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم واللغة العربيّة فتنوّعت المخارج والصّفات بين الشّديد والرّخو ...

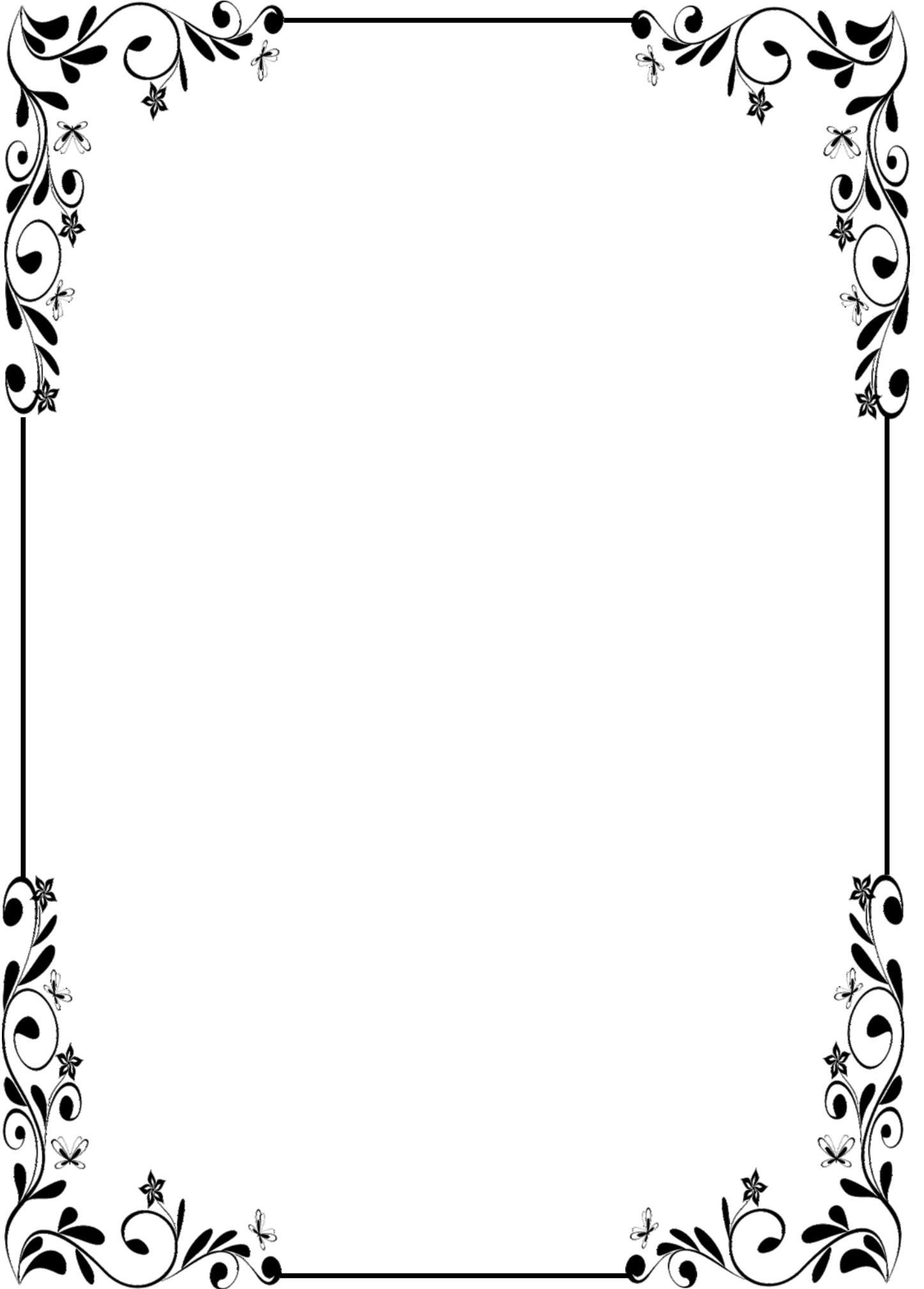
- كثر في الأحاديث التّقليبات الصّرفيّة في الأفعال والأسماء.

- تنوّعت التّراكيب النّحويّة التي زادت من جمال المتن ولا سيما الجمل الفعلية التي توحى بالحركة والتّجديد التي طغت في تكوين الأحاديث القدسيّة.

- شرح محمد متوليّ الشعراوي، وتبيينه لدلالة الألفاظ، يسّر على القارئ فهم المراد وإصابة المني؛ وذلك بضره للأمثلة وتقليباته للمفردات شرحا وتفسيرا لمقتضى السّياق والمقام.

- وبهذا تبين لنا بلاغة لفظ الأحاديث القدسيّة دون إعجازها.

توصيات: ننصح أنفسنا والباحثين بالبحث وتنويع مجالات دراسة الأحاديث القدسيّة لغويًا وبلاغيًا لقلّة الدّراسات فيها خدمة لهذا المتن المبارك. فاللّهم علّما ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا اللّهم علّما.



قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، د ط، د ت.
2. إبراهيم عبود ياسين السامرائي، ابن الدّهان، المصطلحات الصوتية في كتب التراث العربي في ضوء التفكير الصوتي الحديث، مذكرة دكتوراه، اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات اللغوية، جامعة الأردن، أيلول، 1993م.
3. أحمد الحملاوي، شذا العُرف في فن الصّرف، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1، 1999م.
4. أحمد بن ممدوح الشّقراوي، مخارج الحروف وصفاتها، دراسة منهجية عملية في بيان مخارج الحروف العربية وصفاتها، شبكة الألوكة، د ط، د ت.
5. أحمد زكي بدوي، معجم العلوم الاجتماعية، د ط، د ت.
6. أحمد عمر هاشم، منهج الدفاع عن الحديث النبوي، وزارة الأوقاف، القاهرة، د ط، 1410هـ-1989م.
7. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1418هـ-1997م.
8. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.
9. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 2000.

10. أيمن رشدي سويد، شرح منظومة المقدّمة فيما يجب على قارئه أن يعلمه للإمام العلامة ابن الجزريّ، جمع وتقديم: ليلي نبيه نبهان، د ط، د ت.
11. البدرابي زهران، مقدمة في علم اللغة، دار العالم العربي، القاهرة-مصر، ط1، 2008م.
12. جان بياجيه، البنيويّة، تر: عارف منيمه-بشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ط4، 1985م.
13. ابن جني، الخصائص، تح: محمد النجار، ج3، دار الكتب المصرية، د ط، د ت.
14. حسام البهنساوي، الدّراسات الصّوتية عند علماء العرب والدّرس الصّوتي الحديث، مكتبة زهابو حيّان الأندلسي، الارتشاف، تح: رجب عثمان محمد، ط 1، 1418هـ-1998م.
15. أبو حيّان الأندلسي، الارتشاف، تح: رجب عثمان محمد، ط 1، 1418هـ-1998م.
16. ابن الدّهان، الغرّة في شرح اللمع، تح: فريد عبد العزيز، دار التدمرية، ط 1، 2011.
17. راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصّرف، دار الكتب العلميّة، بيروت، د ط، 1418هـ-1997م.

18. الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد بن المفضل، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان دودي، دار العلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، دط، 1412هـ.
19. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة "دل"، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، دط، دت.
20. رمضان عبد التّواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللّغوي، مكتبة الخانجي، ط3، 1997م.
21. زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفيّة مشكلة البنية، مكتبة مصر، دط، 1990م.
22. زكرياء الأنصاري، شرح المقدّمة الجزريّة في علم التّجويد، مطبعة الشّام، ط4، 1412هـ-1996م.
23. الزّمخشري، أساس البلاغة، مادة "دل"، مكتبة العصري، بيروت، لبنان، دط، 1426هـ-2005م.
24. السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
25. شمس الدّين محمد بن الجزريّ، متن المقدّمة الجزريّة في التّجويد، دار الإمام مالك، ط02، 1442هـ-2021م.

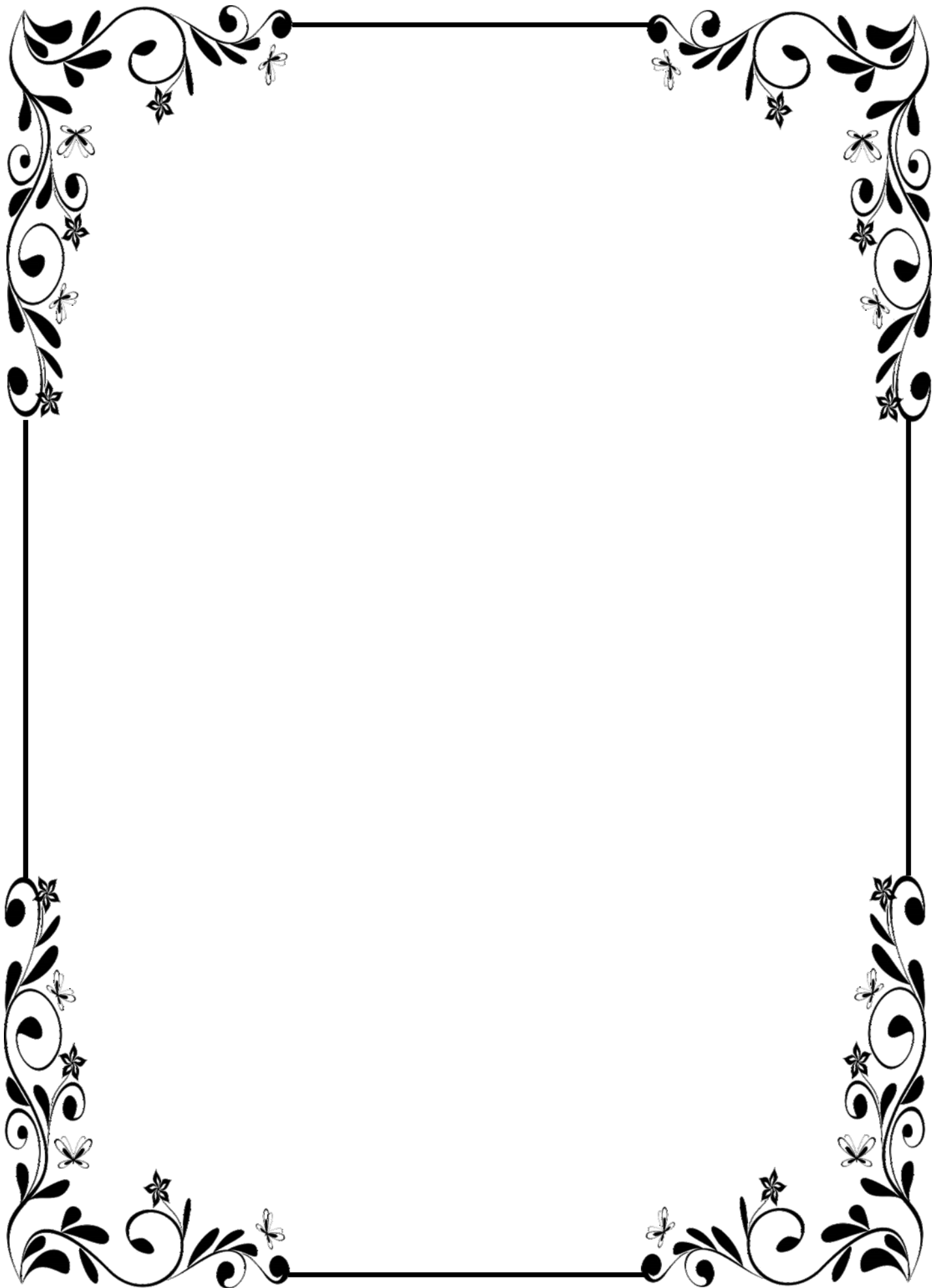
26. صالح بلعيد، الصرف والنحو دراسة وصفية تطبيقية، دار هومة، الجزائر،
دط، 2003.
27. صالح بن فوزان، الضياء اللامع من الأحاديث القدسيّة الجوامع، جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلاميّة، المملكة العربية السعودية، د ط، 1409هـ-1989م.
28. صالح سليم الفخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصمى للنشر
والتوزيع، القاهرة، د ط، 1996م.
29. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط 1،
1419هـ-1998م.
30. صلاح مهدي الفرطوسي، هاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف،
مطابع بيروت الحديثة، ط 1، 1432هـ-2011م.
31. ابن الطحان، مخارج الحروف وصفاتها، تح: محمد يعقوب تركستاني، ط1،
1404هـ-1984م.
32. عبد الحفيظ عبد السلام، محاضرات في الصرف لطلبة المدارس العليا وطلبة
الجامعة، دار الضحى، الجلفة-الجزائر، ط 1، 2018م.
33. عبد الحفيظ عبد السلام، محاضرات في النحو لطلبة المدارس العليا وكذا
طلبة الجامعات، دار الضحى، الجلفة-الجزائر، ط2، 2018.
34. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تعليق السيد محمد
رشيد رضا، دار المعرفة-بيروت، ط2، 2001.

35. عبد اللطيف بن محمد الخطيب، مختصر الخطيب في علم التصريف للمبتدئين والحفاظ، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط 1، 1429هـ-2008م.
36. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت.
37. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 2، 1998م.
38. علي أبو مكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 1، 2007م.
39. علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة-الجزائر، د ط، 2007.
40. عمر علي عبد الله محمد، الأحاديث القدسية جمعاً ودراسة، مكتبة العلوم والحكم، ج 1، ط 1، 1424هـ-1425هـ.
41. عودة أبو عودة، علم الصرف، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، د ط، 2008م.
42. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 1، دار الفكر، د ط، 1399هـ-1979م.
43. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط 2، 2007م.
44. فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 5، 1998م.

45. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط2، 2007م.
46. كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1985.
47. كمال قدّة، منحة ذي العرش في بيان أصول رواية ورش، جمعيّة البيان، ط02، 1438هـ-2016م.
48. لجان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربيّة، تر: صالح قرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، د ط، 1966م.
49. ابن مالك، ألفيّة ابن مالك في النّحو والصّرف، دار الإمام مالك، د ط، 1430هـ-2009م.
50. محمد أسعد محمد، في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط2، 2002.
51. محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير، البنيويّة(النشأة والمفهوم)(عرض ونقد)، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة الأندلس، ع:15، مج:16 يوليو، د ط، سبتمبر 2017م.
52. محمد عبد الله دراز، النّبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، دار القلم، الكويت، د ط، د ت.
53. محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث وعلومه ومصطلحاته، دار الفكر، ط4، 1981م.

54. محمد متولي الشعراوي، الأحاديث القدسيّة، تق: عادل أبو المعاطي، دار الروضة، الأزبكيّة، ط 1، 1422هـ-2002م.
55. مصطفى بن العدوي، الصّحيح المسند من الأحاديث القدسيّة، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط1989، 1م.
56. متّاع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة القاهرة، ط7، د ت.
57. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مج:14، دار الفكر، بيروت، د ط، د ت.
58. مهدي المخزومي، في النّحو العربيّ، دار الرائد العربيّ، بيروت، ط2، 1986م.
59. نشأت المصري الأحاديث القدسيّة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1990م.
60. ابن هشام الأنصاري، الإعراب عن قواعد الإعراب، تح:علي فودة نيل، جامعة الرياض، د ط، 1998م.
61. ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعراب، تح: عبد العزيز علي سيد، دار السلام، القاهرة، ط1، 2007م.
62. ابن هشام، قطر النّدى وبل الصّدى، دار الكتب العلميّة، ط 4، 1425هـ-2004م.
63. أبو هلال العسكريّ الحسن بن عبد الله، الفروق اللغويّة، مكتبة القدس، القاهرة، 1353هـ.

64. وردة عبد العظيم عطا الله قنديل، البنيويّة وما بعدها بين التّأصيل الغربيّ والتّحصيل العربيّ، رسالة ماجستير، قسم اللّغة العربيّة، كليّة الآداب، الجامعة الإسلاميّة-غزة، 2010م.
65. وفاء كامل فايد، الباب الصّرفي وصفات الأصوات دراسة فيالفعل الثّلاثي المضعّف، علا الكتب، ط 01، 1422هـ-2001م.
66. يزّة عبد الرحمن مصباح عبد الرّحمن، البنيويّة اللّغويّة عند فرديناند دي سوسير، مجلة كليّة الآداب، جامعة مصراتة، العدد14، ديسمبر 2019م.



الصفحة	العنوان
	شكر
	إهداء
أ-ث	مقدمة
مدخل: 1/ الحديث القدسي 2/ الدراسة البنيوية	
	1/ الحديث القدسي:
5	-تعريف الحديث القدسي.
9	-الفرق بين الحديث القدسي وبين القرآن الكريم والحديث النبوي.
11	-مكانة الحديث القدسي
	2/ الدراسة البنيوية:
11	-تأسيس البنيوية
11	-تعريف البنية وخصائصها.
15	-مفهوم البنيوية.
15	-المنهج البنيوي.
الفصل الأول: المستوى الصوتي	
18	-تعريف الصوت.
19	-تعريف المخرج.
19	-مخارج وصفات الحروف في اللغة العربية.
الفصل الثاني: المستوى الصرفي.	
32	-الميزان الصرفي.
34	-الفعل وأبنيتُه.

41	- الاسم وأوزانها.
الفصل الثالث: المستوى التركيبي	
54	- تعريف المستوى التركيبي.
54	- تعريف الجملة.
54	- الجملة الفعلية.
58	- الجملة الاسمية.
59	- الجملة الشرطية.
الفصل الرابع: المستوى الدلالي.	
65	- تعريف الدلالة: لغة واصطلاحاً.
66	- المستوى الدلالي.
70	- تعريف الحقل الدلالي: لغة واصطلاحاً
71	- المبادئ التي تقوم عليها الحقول الدلالية.
72	- تصنيف المدلولات ضمن الحقول الدلالية.
78	- خاتمة.
81	- قائمة المصادر والمراجع.
92	- ملخص البحث.

المخلص:

يُعالج هذا البحث مفهوم البنية اللغوية ومدى تطبيقها على النصوص الشرعية لاسيما الحديث القدسي، حيث جُعلت له مقدّمة في بيان أهميّة اللّغة كوسيلة للتواصل، مع تسليط الضوء على اللّغة العربيّة لما لها من خائص ومميّزات، ثمّ مهدنا له بمدخل تحدّثنا فيه عن تعريف الحديث القدسي، وأهمّ الفروق بينه وبين القرآن الكريم وبين الحديث النبوي. دون أن ننس المكانة العظيمة التي حضي بها باعتباره المصدر الثاني للتشريع.

وتناولنا في تضاعيف هذا البحث مستويات التحليل اللساني وذلك في أربعة فصول، الفصل الأول بعنوان: المستوى الصوتي ومجال الاهتمام فيه الجانب الصوتي المحض، من حيث البحث في مخارج الحروف وصفاتها. وفي الفصل الثاني الذي هو بعنوان: المستوى الصرفي وبهتّم بدراسة أبنية الكلمات، لننتقل بعدها إلى الفصل الثالث وعنوانه: المستوى التركيبي ويتعلّق بأبنية التراكيب والجمل، واتلاف الكلمات فيما بينها. وأخيرا الفصل الرابع تحت عنوان: المستوى الدلالي ويتناول الوحدات المعجميّة، والمعاني المرتبطة بها. وفي الأخير ذكرنا أهمّ النقاط التي تمّ التوصل إليها في بحثنا وكان ذلك في الخاتمة.

الكلمات المفتاحية: البنية اللغوية، المنهج البنيوي، مستويات التحليل اللساني، الحديث القدسي...

Résumé :

Cette recherche aborde le concept de structure linguistique et son application aux textes religieux, en particulier le Hadith Qudsi (Hadith sacré). Elle commence par une introduction mettant en évidence l'importance de la langue en tant que moyen de communication, en mettant l'accent sur la langue arabe et ses caractéristiques et particularités. Elle donne ensuite un aperçu du Hadith Qudsi, en soulignant les principales différences entre celui-ci, le Coran et le Hadith prophétique, tout en reconnaissant sa place importante en tant que deuxième source de législation. La recherche explore les niveaux d'analyse linguistique en quatre chapitres. Le premier chapitre, intitulé "Le niveau phonologique", examine les aspects purement phonétiques, y compris l'étude de l'articulation des lettres et de leurs caractéristiques. Le deuxième chapitre, intitulé "Le niveau morphologique", étudie la structure des mots. Le troisième chapitre, intitulé "Le niveau syntaxique", traite des structures de phrases et de syntagmes, ainsi que de l'ordre des mots. Enfin, le quatrième chapitre, intitulé "Le niveau sémantique", aborde les unités lexicales et leurs significations associées. La conclusion résume les points clés obtenus dans la recherche.

Mots-clés : structure linguistique, méthodologie structurale, niveaux d'analyse linguistique, Hadith Qudsi.

Summary:

This research addresses the concept of linguistic structure and its application to religious texts, particularly the Hadith Qudsi (Sacred Hadith). It begins with an introduction emphasizing the importance of language as a means of communication, with a focus on the Arabic language and its characteristics and distinctiveness. It then provides an overview of the Hadith Qudsi, highlighting the key differences between it, the Quran, and the Prophetic Hadith, while acknowledging its significant position as the second source of legislation. The research explores the levels of linguistic analysis in four chapters. The first chapter, titled

"The Phonological Level," examines the purely phonetic aspects, including the study of letter articulation and its characteristics. The second chapter, titled "The Morphological Level," studies the structure of words. The third chapter, titled "The Syntactic Level," deals with sentence and phrase structures, as well as word order. Finally, the fourth chapter, titled "The Semantic Level," discusses lexical units and their associated meanings. The conclusion summarizes the key points obtained in the research.

Keywords: linguistic structure, structural methodology, levels of linguistic analysis, Hadith Qudsi.



تصريح شرقي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيدة(ة): مباركي زيان الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200365395 والمصادرة بتاريخ: 2016/04/25 بفترة يونسعادة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي لسانينيات عامة

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها: البنية اللاغوية في الأعداد العنصرية من خلال كتاب سوري السعوي

أصرح بشرفي أنني ألزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 17 جويلية 2023

إمضاء المعني

مباركي زيان
17 جويلية 2023



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيدة(ة): عوني أمية الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 20816185 والصادرة بتاريخ: 20.01.081.01 بدائرة عين الحزاز

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي لمسابقات خاصة

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

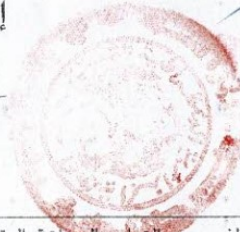
المهنية اللغوية في الأحاديث القرآنية من خلال كتاب سؤالي السعوي

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 17.01.2023

إمضاء المعني

عم



17 جويلية 2023
هو رئيس المجلس التتبعي البلدي
وبتفويض من موظف الكفاية
عمارة بونيكرا الصديق